الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

استعارات الاتجاه في الشعر الجزائري المعاصر

(مقاربة عرفانية لنماذج مختارة)

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **إيمان لعموري**

الطالب (ة): **ندى ريحان هضام**

تاريخ المناقشة: 22 / 6 / 2024

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمال بوشحدان	أستاذ محاضر''ب''	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أسماء حمايدية	أستاذ محاضر''أ''	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أنيس قرزيز	أستاذ مساعد''أ''	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحَق من يستحق الشكر في هذا المقام هو اللّه جَلَ وَعَلا الذي أسبغ علينا نعمه وغمَرنا بمنّه وكرَمه، فالحمد الله
حمدًا كثيرا طيبا كَما يُحِب ويرضى
ثم الشكر الجزيل والتقدير الجميل للأستاذة المشرفة الدكتورة -أسماء حمايدية-حفظها اللَّه ورَعاها التي- أشرفت على هذا البحث، وأمدتنا بنصائحها وتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة والهادفة، فلها منَّا خالص الشكر، ووافر الامتنان وجزاها الله عنّا خير الجزاء، كما نُخِص بالشكر للأستاذ العزيز مخالفة، الذي لم يبخل علينا بالكتب القيمة
كما نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
يونس_10

الحمد والشكر لله
شكرًا لنفسي عَلى تحملهّا تعب السنين
إلى من كلّلَهُ اللّهُ بالهيبة الوقار إلى من أفتخر انني أحمل اسمهُ أبي حفظه لله.
إلَى معنَى الحياة إلى الحب والحنان، ضلعي الثابت، أمي صديقتي وحبيبة قلبي
إلَى من أفتخر بهِ وأحبهُ بشدة أخي (محمد شوقي/ ميدو)
إلى توأمي وصديقتي أختي
إلَى كل عائلتي وبالأخص عائلة أمي
إلى صغيرتي جوري
إلى صديقة الروح، إلَى من علمتني معنَى الصداقة أختي التي لم تنجبها أمي " ندى"
إلى أصحاب الشدائد ورفقاء الروح أصدقائي
إلَى من رحَل عنَا دون وداع " عمي خوجة سرحاني" رحمه الله

ـلم تنتهِ رحلتي هذه فقط بداية نجاحي ـ

إيمان لعموري (مُنَى)

إهداء

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}
التوبة-105

لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته...ولا تطيب اللحَظات إلا بذكره... الله جلّ جلاله

انتهت الرحلة... لم تكن سهلة وليس من المفترض أن تكون كذلك...ومهما طالت فستمضي بِحُلوها ومرِّها وها أنَا الآن وبعون الله تعالى أُتْمِمُ هذا العمل المتواضع.

وفي اللّحظة الأكثر فخرًا أهدي عملي هذا إلى من أَحْمل اسمه بكل افتخار...

الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم...طاب بك العمر يا سيّد الرجال وطبت لي عمرًا يا أبي الغالي... أرجو من الله أن يمد عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طور انتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وغدًا وإلى الأبد

إلى قدوتي الأولى ومعنى الحب والتَّفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دُعَاؤها سرَّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي، اللّهم احفظها وارزقها العفو والعافية... أمي الحبيبة"

إلى من رزقت بهم سندًا وملاذي الأوّل والأخير إخوتي"

إلى صديقة المواقف لا السنين شريكة الدرب والطموح البعيد...إلى من كانت دومًا موضع اتّكاء عثرات حياتي ... " منى"

إلى كل الأهل والعائلة الكريمة كل باسمه ومقامه وبالأَخَص عمتي " جميلة"

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة إلى من كانوا خلال السّنين العجاف سحابًا ممطرا...

إلى كل عَابر في حياتي ترك أثرًا جميلا...

ندى ريحان هضام

الرّموز المستعملة في البحث:

الرّمز	دلالته
ص	صفحة
مر.ن	مرجع نفسه
ص.ن	صفحة نفسها
مر.س	مرجع سابق
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
د.تح	دون تحقيق
ع	عدد

مقدمة

مقدمة:

الاســتعارة أداة جمالية وتعبيرية وُجدت منذ أقدم مَا وصــلَنَا من أعمال لغوية وأدبية، فهي من أهم القضــايَا التي شَـغلت الفكر البلاغي قديمًا وحديثًا، وقد شـكَّل الإرث الفلسـفي مُنْطَلَقًا لهَا لبناء مقـدمـات مغـايرة من حيـث الأهـداف والمنطلقـات، وعلى الرغم من الإنجـازات التي حَقّقهـا الفكر الأرسطي الواضع للأسس الجينية الأولىَ للتفكير البلاغي، بدت الضرورة مُلحَّة لتجاوز هذا الفكر من خلال اقتراح نظريات جديدة مغايرة للنظرية الكلاسـيكية القديمة، وإعادة دراسـتهَا ومقاربتهَا في ضـوء الأفكار الجديدة التي انبثقت مؤخرًا مما يسـمى باللسـانيات العرفانية، التي اهتمّت بعلاقة اللّغة بالذهن البشــري ضــمن هذا الإطار الواســع عُدَّت الاســتعارة ظاهرة ذهنية تؤدي دورًا مركزيًا في المعرفة عند الكائن البشـــري، وأُعيد طرحهَا من جديد لتَشْـــغَلَ مجالاً مهمًا من مجالات البحث بإيلائهَا عناية خَاصـــة من خلال البحث في علاقتها بالذهن والمعرفة بشـــكل عام وكذا علاقتها بالإنتاج اللّغوي بوصـفهَا تحققات لغوية لتصـورات ذهنية، هكذا انتقلت من مفهوم قديم محصـور في كونهَا مجَّرد زخرف لغوي إلى مفهوم جديد يعتبرهَا أداة عرفانية وجزءًا من الفكر.

يرى العرفانيون أن الاستعارة ماهي إلا وسيلة معرفية تسهم في بلورة مختلف تصورات الإنسان، وكل تجاربنَا الحياتية هي تجارب اســتعارية تســهم فإنتاج المعنَى وتداوله بوصــفه خُلاصــة التَّفاعل الاجتماعي منها مَا يكون دائم الاشـتغال في لغة البشـر، يسـميه العرفانيون بالاسـتعارة الوضـعية، ونقيضَـتها (غير الوضـعية) هي التي تتجاوز العادة الكلامية إلى زُخرُف القول، ومما يندرج ضـمن الاستعارة الوضعية مَا يُعرف باستعارة الاتجاه التي تأخذ اسمها من مُعطيات الاتجاهات الفيزيائية واقعيا، على غرار أَعلى، وأسفل، وليمين وليسار، فوق، تحت، داخل، خارج، أمام، وراء، مركز، هامش ...

وتتبدى هذه الاســتعارة في مقولاتنا اليومية جرَّاء تفاعل أجســادنا مع المحيط، وهو تفاعل ثقافي بالضــرورة، كما لا تخلو من الأعمال الفنية من قبيل الشــعر، الذي لا يخفى أثر الاســتعارة في تحقيق جماليته وتزكية مقاصده البلاغية.

وفي ضـوء هذا الطرح جاء اختيارنَا لموضـوع " اسـتعارة الاتجاه في الشـعر الجزائري المعاصـر (مقاربة عرفانية لنماذج مختارة)" وتتلخص أسـباب اختياره في الرغبة في مُطَارَحة الاسـتعارة من منظور جديد، ينأى بها عند التصـور البلاغي القديم قسـما واشـتغالاً أما عن سـبب اختيارنا للشـعر الجزائري المعاصـر فهو الرغبة في معالجة شـيء من التجربة الجزائرية المعاصـرة في ضـوء المقاربة العرفانية للنظر في مدى إسـهام الاسـتعارة العرفانية في خدمة أغراضـه الفنية والبلاغية بما يتناسـب والزمن الراهن. ومدونة البحث نماذج شعرية مختلفة من مدونات مختلفة لعينة من الشعراء الجزائريين المعاصرين، ممَّن لهم حضور مَشْهُود في الساحة الثقافية.

ونروم من خلال هذا البحث اعتمادًا على المقاربة العرفانية واسـتنادًا إلى المنهج الوصـفي تحقيق الأهداف الآتية:

ـ بيان أثر الاستعارة العرفانية في توجيه المقاصد البلاغية.

ـ معرفة آليات اشتغال الاستعارة عرفانيا.

ـ إبراز دور استعارة الاتجاه في تعزيز دلالات النص الشعري.

ـ توضيح كيفية تسخير الاتجاهات الفيزيائية المعلومة في خدمة الأغراض الشعرية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسميه إلى فصلين مسبوقين بمدخل ومقدمة، ومشفوعين بخاتمة.

أما المقدمة فتناولنا فيهَا البنود العريضة للبحث من عوامل اختيار الموضوع، أهدافه ومنهجه...

وأما المدخل فعنوناه بـ: **في اللسانيات العرفانية** تطرقنا فيه إلى العلوم العرفانية واللسانيات العرفانية، من حيث مفهومها تاريخها مبادؤها...واتجاهاتها، وأما الفصل الأول الموسوم بـ: **الاستعارة العرفانية** فتناولنا فيه الاستعارة من حيث المفهوم وآليات اشتغال الاستعارة عرفانيًا وأنماطها ونظرياتها...

وأما الفصـل الثاني فعنون بـ " تجليَّات الاسـتعارات الفضـائية في نماذج مختارة من الشـعر الجزائري المعاصر".

وشملت الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها

أمَّا عن أهم المراجع المعتمدة:

- الاستعارات التي نحيا بيها لجورج لايكوف ومارك جونسون.
- لسانية عرفانية للأزهر الزناد.
- الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية لعطية سليمان أحمد
- بنيات المشابهة في اللّغة العربية مقاربة معرفية لعبد الإله سليم

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهناها نذكر:

حداثة المقاربة من جهة، وقلة المراجع التي تستوفي استعارة الاتجاه تنظيرًا وتطبيقًا.

في الاخير نحمد الله على توفيقنا وتثبيت خطانا لإتمام هذا العمل، ولا يفوتنا أن نتقدَّم بكلمات الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة " أسماء حمايدية" على تفضلها بالإشراف علينا، وعلى المبادرة بالنصح والتوجيه والمتابعة المستمرة.

مدخل
في اللّسانيات العرفانية

مدخل:

تُعَّد العلوم العرفانيّة حقلاً جديدًا جَمَعَ بين اختصاصات عديدة من بينهَا: الحاسوبيات وَالذكاء الاصطناعي وعلم النفس المعرفي وعلم الأعصاب... وغيرهَا من الاختصاصات التي تدرس آلية اشتغال الذهن البشري، وقد أدَّى ظهور اللسانيات المعرفيَة إلىَ تطور ملحوظ في الدرس اللساني الحديث، إذ انتقلت الدّراسة اللّغوية من المحايثة إلىَ السياق بمختلف أنواعهِ، لتجتمع جهود بحثية في الآونة الاخيرة ترى اللّغة قادرة على عكس أنماط التفكير، وقد تعددت مناويلهَا على غرار: الخُطَاطة العرفانية والكناية والاستعارة وغيرهَا نظرًا للاهتمام المتزايد باللسانيات العرفانية في العالم العربي.

يُحدِّد " جاردنر Gardner" (1984) بداية الثورة العرفانية بعام 1948م، وهوَ العام الذي عقد فيه مؤتمر حول الميكانيزمات المخية للسلوك في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيَا، وكان مُخَصَّصًا لدراسة كيفية سيطرة الجهاز العصبي على السلوك، وقد حَضَرهُ نخبة من الباحثين في هذا المجال. وكانت مداخلة "كارل لا شلي Karl lashley " أستاذ علم النفس العصبي بجامعة هارفاد الأمريكية من أهم المداخلات حسب " جاردنر Gardner" وتمحورت هذهِ المداخلة حول مشكلة التسلسل التتابعي في السلوك، حيث ثار "لا شلي lashley" على الأسس والمسلمات التي تقوم عليهَا السلوكية فقد رأى أنَّ أي نظرية تدرس السلوك البشري لابّد أن تكون لهَا القدرة على تفسير السلوك المعقد مثل السلوك اللّغوي، أو ممارسة رياضية مَا مثل رياضة التنس أو ممارسة العزف على آلة موسيقية وتوَّصل "لاشلي lashley" في بحثهِ إلىَ أنَّه "بدلاً من أن ينشأ السلوك من الخارج فإن ميكانيزمات المخ المركزية هي التي تحدد كيف يقوم الكائن الحي بتنفيذ هذه العمليات المعقدة"[1].

[1]- محمد طه: علم المعرفة، آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (ع1)، الكويت، 2006/09/01، ص179.

ومن العوامل التي أثَّرت في ظهور العرفانية في خمسينيات القرن الماضي نذكر:[1]

1-اختراع الكومبيوتر: فقد كان للبريطاني " آلان تورنغ Alan turing" الفضل في توضيح وشرح خصائص هذهِ الآلة بالنسبة للعقل البشري.

2- جهود نوربرت وينر Norbert Weiner في نظرية الضبط والاتصال وقد تأثر بالتطورات في عصرهِ مثل هندسة الاتصال والجهاز العصبي وعلم الكمبيوتر، وكانَ يرىَ حسب مشروعه وجود نقطة مشتركة بين هذهِ المجالات، تلخصت هذهِ النقطة في اعتبار الجهاز العصبي وكذلك الكمبيوتر بمثابة أنظمة تسعى إلى تحقيق هدف.

3- نظرية المعلومات: وتتلخص هذه النظرية بأنهَا تمدنا بوسيلة لتقسيم كمية المعلومات المتاحة في كل نقطة داخل نظام الاتصال.

4-التطور الذي شهدهُ على الأعصاب وعلم النفس العصبي في أواخر الأربعينات.

اكتسبت العلوم العرفانية المظهر التنظيمي المؤسسي منتصف السبعينات من القرن نفسه وتجلى ذلك في خطوات مهمة أشَار إليهَا " الأزهر الزناد" وهي تأسيس جمعية العلوم العرفانية، وإصدار مجلة العلوم العرفانية[2]، هذان الرافدان المهمان أدياَ إلىَ شيوع العلوم العرفانية، وانتشارهَا ممَا أدىَّ إلىَ تأسيس أقسام بحث خاصة بهذا المجال وتدريسه في جامعات شمال أمريكا وأوروبَا.

هذا المجال حسب لا يكوف " lakoff" لا ينحصر في علم دون آخر، بل يطلق على كل العلوم التي تجعل الذّهن موضوعًا لدراستها بقوله: "علم المعرفة حقل جديد يجمع ما يعرف على الذّهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النَّفس واللّسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية".[3]

[1]- محمد طه: علم المعرفة، آفاق جديدة في دراسة العقل، ص178.

[2]- ذهبية حمو الحاج، مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب الأكاديمية منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولودي معمري، تيزي وزو أيام 13/12/11 مارس 2010، ع 14، ص26.

[3]- مرن، ص15.

وبذلك فإن العلوم العرفانية تجتمع على دراسة العمليات الاصطناعية التي تعنى بالعمليات الحسابية الآلية، والعمليات الطبيعية أي تلك المتصلة بالذّهن البشري، وهذه العلوم وإن اختلفت في منطلقاتها ومناهجها، فهدفها واحد يتمثل في فهم المظاهر الذِّهنيّة والحسيَّة التي تطرأ على النَّفس البشرية كاشفة عن أسرارها بدراسة معمقة للذَّهن.

ولا يختلف لازارد " Lazard" عمّا ورد في التعريفات السابقة حول موضوع العلوم العرفانية بقوله: "نَعني بالعلوم العرفانية تلك العلوم التي يكمن هدفها في المظاهر المختلفة للنشاط الحسّي والذهنيّ والتي يتعرف الإنسان من خلالها على العالم الذي يحيط به، يجعل في هذا الإطار: علم النّفس، الذكاء الاصطناعي، نظرية التواصل وفلسفة الذّهن"[1].

وقد قدّم أمبار "Imbart" تعريفًا آخر لهذه العلوم إذْ يقول: "العلوم المعرفية أو العرفانية جملة من العلوم تدرس اشتغال الذّهن والذّكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات، تساهم فيها الفلسفة وعلم النّفس والذّكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب واللّسانيات والأنثروبولوجيا، وتدرس العلوم العرفانية (المعرفية) الذّكاء عامة والذّكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحملُه، وتُعنى كذلك بمنْولته وتبحث بتجلياته النَّفسية واللّغوية والأنثروبولوجية"[2].

ونجد بعض الدّارَسين يربطون هذه العلوم بعملية اكتساب المعرفة واستعمالها من خلال تجاوز الحدود التقليدية التي اتَّبعت في مجموعة البحوث السابقة كعلم النَّفس، ومن هؤلاء: هودي " Houde" وفاريلا "varela" وغيرهم، يقول فاريلا " varela": لأول مرة يعترف العلم (...) بشرعيته في استكشاف المعرفة في ذاتها وعلى كل المستويات، وهذا يتجاوز الحدود التقليدية لعلم النّفس والابستميولوجيا التي احتضنتها لمدة طويلة"[3].

[1]- ذهبية حمو الحاج، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ص36.
[2]- الأزهر الزّناد، نظرية لسانية عرفانية، دار محمد علي للنّشر، (د.ط)، (د.ت)، ص15.
[3]- مرس، ص36.

وفي العصـــر الحديث، شـــهد ميدان البحث اللّغوي تطورًا كبيرًا، فلم يعد الاهتمام باللّغة محصُـــورًا في جانب أو مجال واحد، ويجمع المؤرخون على اعتبار عام 1916م، تاريخًا لميلاد علم يهتم بدراسة اللّغة دراسـة علمية واصـطلح على تسـمية هذا العِلم باللِّسـانيات "Linguistique " ففي هذه السَّـنة ظهر كتاب دروس في اللّسـانيات العامة Cours de Llinguistique Général" للباحث السويسري فيرناند ديسوسير " F.de. Saussure" وشهدت الدراسات اللسانية بعد ذلك مراحل عديدة من التطوُّر والتقدُّم فتعددت فروعها واتجاهاتها وتيّاراتها، ومن بين هذه الاتجاهات اللّسـانية التي برزت مع مطلع الثمانينات الاتجاه العرفاني أو ما اصـــطلح على تســـميتها باللّســـانيات المعرفية أو العرفانية. وقد ارتبط نُشـوؤها بأعمال عدد اللَّسـانيين الذين وجَّهوا جهودهم الى الاهتمام بعلاقة اللّغة بالذّهن، واللّسـانيات العرفانية ليسـت عِلمًا منغلقًا على نفسـه بل هي متفتحة على كثير من العلوم، كعلم النّفس والأنثروبولوجيا واللّسانيات الحاسوبية...كما أنَّ اللِّسانيات العرفانية ليست نظرية واحدة بل مجموعة نظريات متنوعة ومتعددة مما يستوجب البحث في أصولها وأبعادها خدمة لعلوم اللّسان وما يتَّصل به من مجالات معرفية أخرى.

اللسانيات العرفانية مصطلح لساني حديث يقصد به ذلك التيار اللّساني الذي تطور رسميًا في ثمانينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الامريكية وقد ظهر هذا المصطلح أواخر القرن التاسع عشر وشاع استعمالهُ في القرن العشرين، نتيجة اهتمام عدد من اللّسانيين بالبحث في علاقة اللّغة بالذّهن، وعلاقة بنيتها بالأشـياء الخارجة عنهَا، وقد حَظِيَ هذا التيّار باهتمام بالغ وانتشـار واسـع، خاصـةً معَ بروز كتابات مؤسسيه الأوائِل جورج لايكوف (George lakoff) وتالمي (talmy)، فوكونير (Fokounir) ولِانْغاكير (Langacker) وروش (Rosh) وآخرون.[1]

تندرج تحت تســـمية اللّســـانيات العرفانية مجموعة الجهود البحثية التي تعتبر اللّغة ملكة ذهنية كونها "وَجهًا أساسيًا من وجوه الإدراك ومن ثمَّ فإن البنية اللّغوية يتم تحليلها بقدر الإمكان في إطار الأنظمة

[1]- أسيا عمراني، دراسة الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية، مجلة آداب الكوفة، ع45، كلية الآداب واللغات جامعة العربي تبسي تبسة الجزائر 2020 ص545.

والقدرات الأساسية مثل (الإدراكات الحسيّة، والانتباه والتصنيفات) التي لا يمكن فصل عراها عنها"[1]. وعلى هذا الأساس فإن اللسانيات العرفانية هي " دراسة اللّغة بطريقة تتفق مَعَ ما هو معروف على العقل البشري ومعالجة اللّغة عَلَى أنها انعكاس وكشف العقل"[2]. فقد قامت اللسانيات المعرفية على نظرة خاصة للّغة لم تكن الدراسات السابقة قد أولتهَا ما تستحق من الاهتمام وهذا ما يشير إليه الأزهر الزناد بقولهِ:" يمثل اللسانيات العرفانية تيارًا حديث النشأة يقوم عَلى دراسة العلاقة بين اللّغة البشرية والذهن والتَجْربة بما فيهَا الاجتماعي والمادي والبيئي أيْ العلاقة بين اللّغة والذهن وَالتجربة، فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم علَى أساس النحو الكوني الذي ترىَ أنهُ مَرْكوز في عضو ذهني في الدماغ مخصوص هو اللّغة، وخلافًا لهذا الرأي يذهب التيار العرفاني (المعرفي) إلىَ تجذر تلكَ المبادئ الكونية في الملكة العرفانية، فتبقى في ذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللّغة، فاللّغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولدة العرفانية العامة التي تمثل نشاط الدماغ بوصفه عضوًا ماديًا"[3] لذلكَ فإن موضوع اللسانيات هو علاقة ثلاثية تجمع (اللغة، الذهن، التجربة)، ثم يؤكد الأزهر الزناد الاختلاف الذي سعت اللسانيات العرفانية لتبنيه، فهو قائم عَلى أنّ اللغة جزءٌ من النظام العرفاني عند الإنسان وتحمل خصائصه ومنهَ يمكن وُلُوجُه.

والملاحظ أنَّ التيار اللّساني المعرفي هو دَحْض لمختلف المناهج الشّكلية التي تناولت اللّغة على أنّها نظام مجرد من دراستها، أمَّا لانغاكير "langacker" يرى:" أنّ التيّار المسمى باللّسانيات العرفانية ينتمي إلى التقاليد الوظيفية"[4]. أي أنَّ اللّسانيين المعرفيين يشاركون المنهج الوظيفي في التمييز بين مستويات التحليل اللّساني، ويرون أن الدراسة التركيبية لا يمكن أن تكون ذات فائدة بمعزل عن مستوى التحليل الدلالي والتحليل التداولي.[5]

---

[1]- بريجيت تريليش، دايفد كلارك اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات تر: حافظ اسماعيل علوي مجلة الآنساق، كلية الأدب والعلوم، قطر، (مج1)، (ع1)، 2007، ص279.

[2]- ذهبية حمو الحاج، مقدمة اللسانيات المعرفية، ص29.

[3]- الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2011، ص21.

[4]- بريجيت تريليش، دايفد كلارك، اللسانيات الإدراكية، ص272.

[5]- عبد الرحمان طعمه محمد، بيولوجيا اللّسانيات، مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللّساني، من منظور اللسانيات العصبية، (مج8)، الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 37 سبتمبر 2016، ص15.

اختلفت الآراء في تحديد الجذور التاريخية للعلوم العرفانية، فهناك من يرى أنّها تعود إلى بداية العلوم العقلانية لأرسطو وأفلاطون، لاهتمامهما بدراسة العقل وعملياته، في حين هناك من يعتبرها وليدة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان ثمة اهتمام كبير بتفسير العمليات الإدراكية المتضمنة للانتباه والذاكرة، وتفسير تجربة الوعي الذي سيعود الاهتمام به مجددًا في تسعينيات القرن العشرين، وترجع هذه العلوم في تأصيلها إلى ثلاثة اتجاهات[1]:

الاتجاه الأول: ربط الجذور العرفانية بمدرسة علمية أو فلسفية، حيث ربطت بمدرسة الجشطالت في علم النّفس، وما يشترك بينهما هو فكرة العقل، الذي عدَّ خاصية طبيعية من خصائص الدماغ وما ينتج عنه من معرفة وإدراك للأشياء، وقد قامت هذه المدرسة على مبدأين أساسين تمثل في: مبدأ الشمول، ومبدأ التشاكل النّفسي والطّبيعي.

1-الاتجاه الثاني: ربط الإدراكيات / العرفانيات بالفلسفة الظاهرية، حيث يلتقيان في معالجة وفهم قضية معنى الإنسان وكيف أنّنا قادرون على التّفاعل فيما بيننا مع العالم الخارجي.

2-الاتجاه الثالث: ربط جذور الإدراكيات بعالم أو مفكر بعينه أو بنظرية إدراكية معينة، حيث نذكر منهم: أوتوسيلز "Ottosels" وليف فيجوتسكي "Livygotsky" وبياجيه "piaget"، والملاحظ أنّ هذين العالمين قد نبذا النّظرية السلوكية وابتعدا عن قانون المثير والاستجابة كما استبدلا ذلك بالنّظرية العصبونية القائمة على دراسة الأعصاب، واللغة والإدراك.

انقسم الاتجاه الذي ربط جذور الإدراكيّات بنظرية إدراكية إلى فرعين: تمثل الأوَّل في اتجاه البحث إلى فرع العلم نفسه، حيث عدّت اللّسانيات المعرفية" الوريث الشرعي لتراث أقدم يعود إلى ما قبل هيمنة السلوكية في علم النّفس التي منها حرّرت الإدراكية الكلاسيكية علوم العقل"[2]، بينما الفرع الثاني اتجه البحث فيه إلى فرع من فروع العلم نفسه، فاللّسانيات المعرفية على سبيل المثال كعلم من العلوم تنقسم بدورها إلى فروع أقل منها أي تنقسم إلى لسانيات منها: اللّسانيات المعرفية الإثنية وهي

[1]_أسيا عمراني، دراسة الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية، ص578/547.
[2]- ينظر محي الدين محسب، الإدراكيات أبعاد استيمولوجية وجهات تطبيقية، دار الكنوز المعرفة العلمية، ط1، مج1، 2008، ص19.

التي تدرس العلاقة بين الثقافة والعقل في دراستها للّغة. وممّا هو معروف في اللسانيات العرفانية رغبتهَا في تسليط الضوء حول طبيعة المعرفة اللّغوية للمتكلم_ أثناء وبعد تكلمه_ وهذا مَا يعرف بالإدراك الإنسانيّ، وقد "ظهَر ميدان اللّسانيات العرفانيّة بوصفه فرعًا من العلوم العرفانية يهتم حصريًا بتطبيق هذه المقاربة في تطوير علوم اللّسان، وكان عبارة عن مَنحى في البحث برَزَ الاهتمام به خلال السبعينيات وتحقق لهُ الترسيم، خلال الثمانيات عُقد المؤتمر الدولي الأول للسانيات العرفانية سنة 1989م، احتضنتهُ مدينة ديوشيرغ الألمانية، وبعدَ ذلكَ بعام صدرت مجلة اللسانيات العرفانية"[1].

من بين أهمِّ النظريات اللّغوية التي اهتمت بها االلّسانيات العرفانية نجد الاستعارة العرفانيّة، إذ تعتبرها "سِمَة مركزية في اللّغة الطبيعية تقوم عَلى بنية مجال تصوريّ معين من خلال مجال تصوري آخر، ومن خصائص الاستعارة إنتاج التوسع الدلاليّ؛ أي إبداع دلالات جديدة ويستدل اللسانيون المعرفيون عَلى أن الاستعارة تتجلى عبر مختلف الظواهر اللّغوية وتشكل دليلاً إضافيًّا لصالح مبدأ التعميم"[2].

ترى اللسانيّات العرفانية أن أهمية ومركزية الاستعارة تكمن في هيكلة وبناء تصور لغوي قائم على تصور آخر، بُغْيَة إنتاج دلالات منوعة من خلال تنوع الظواهر اللّغوية في اللّغة الإنسانية، وعليه "تهتم اللسانيات العرفانية بالمشابهة نظرًا لأهميتها في اكتساب المعرفة حيث يستفيد الإنسان من المشابهة في شؤون حياته المختلفة فهو يستفيد منها في حل المشاكل واتخاذ القرارات، وإنتاج السلوك، وذلكَ من خلال حَمْل التجربة الجديدة عند التعامل معهَا على تلك التجارب السابقة المشابهة لَهَا، المخزنة في عقلهِ، وقد رَكزَّت الدراسات العرفانية على دور (المشابهة) من خلال مبحث (الاستعارة)".[3]

ومن هذا المنطلق نجد أن الاستعارة اللّغوية في اللسانيات العرفانية ماهي إلاَّ تصورات نفسية ناتجة عن " عملية تقوم عَلَى التقريب بين موضوعين، أو وضعين وذلك بالنظر إلىَ أحدِهِمَا من خلال الآخر، ويصوغ التقريب بواسطة ملاحظة علاقة ذات طبيعية جوارية وتشبيهية، ثم إن الاستعارة لا تنتج وتُدرك

[1]- عبد الكريم حيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللّغات واكتسابها دراسة لغوية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، وحدة بحث اللساني وقضايا اللّغة العربية في الجزائر، ورقلة، ديسمبر 2017، ص07.

[2]- غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات العرفانية ومبادئها عامة، جامعة طيبة، كلية الآداب واللغات، (د.ت)، (د.ط)، سعودية، ص05.

[3]- بن منصور التّركي، البعد الفكري والثقافي للاستعارة في بلاغة العرفانية، مجلة النقد الأدبي، فصول فصلية محكمة، الإدراكيات (م 4/25)، (ع100)، 2017، ص451.

انطلاقًا من السمات المشتركة فقط بل من خلال هذه السمات الخلافية كذلك، حيث يتأسس تفاعل بين طرفين يؤدي إلىَ وحدتهمَا وبالتالي رفض دخول الأداة"[1].

"ولا تعتمد استعارة في اللسانيات العرفانية عَلَى خاصيّة المشابهة فقط، بل توجد عوامل أخرَى مختلفة، تسهم في بلورة التفاعل بين طرفين تحكمهمَا علاقة المشابهة وتُسمي اللسانيات العرفانية المجال الأول الذي يستعار منهُ باسم المجال المصدر، في حين يُسمىَ المجَال الذي يستعار لهُ باسم المجال الهدف، أي أنَّ اللسانيات العرفانيّة قد اتخذت لمبحث الاستعارة العرفانية مصطلحين دقيقين للتعبير عن المستعار والمستعار لهُ، همَا مجالا: المصدر والهدف"[2]. إذ "نجد أنّ لايكوف وجونسون يستعملان مفاهيم الأصل ومفاهيم الهدف لتحليل التركيب الدَّاخلي للاستعارات، إذ يعتبر خطاب الأصل هو الخطاب الذي يقدم مفاهيمه للخطاب الهدف باعتبار الأوّل يمكن الوصول إليه والثاني يتلاءم معه"[3]، ومنه يعدّ مصطلح الأصل أو المصدر هو تلك الخطابات التي تسهم في تقديم المفاهيم المختلفة للهدف، الذي هو الآخر يلائم المصدر ويشابهه.

للاستعارة العرفانية قيمة وفائدة جليّة وواضحة في حياة وتجارب الإنسان، الذي يستعملها بكثرة إذ "تتصدر الاستعارة بشكل كبير بنية الكلام الإنسانيّ، إذ تعدّ عاملاً رئيسًا في الحفز والحث وأداة تعبيريّة، ومصدراً للتّرادف وتعدد المعنى، ومتنفساً للعَواطف والمشاعر الانفعالية الجادّة، ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات"[4]. وتسعى الاستعارة العرفانية إلى تسليط الضوء على نقطة جوهريّة، ألا وهي المعنى الذي هو خلاصة التفاعل بين المتكلم والبيئة وزبدته فالاستعارة هي جوهر مهمّ في عمليّة التفكير البشريّ، وبلورة المعارف الإنسانية " إنّ الاستعارة حضارَة في كل مجالات حياتنا اليوميّة، إنّها ليست مقتصرة على اللّغة بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا، إنَّ النّسق التَّصوريّ العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس (...)، وإذا كان صحيحًا أنّ نسقنا

[1]- سليم عبد الإله، بنيات المشابهة في اللّغة العربية مقارنة عرفانية، دار توبقال للنشر، المغرب، 2001، ص57.

[2]_بن منصور التركي، البعد الفكريّ والثقافيّ للاستعارة في البلاغة العرفانية، ص452

[3]- عروسي، الرهانات السياسية والاقتصادية للترجمة في عصر العولمة، جامعة أحمد جلالي اليابس تخصص اللسانيات والترجمة سيدي بلعباس، الجزائر، 2015، ص29-30.

[4]- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الادبي الحديث، لأبعاد المعرفية والجمالية، اهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2008 ص11.

التّصـوريّ في جزء كبير منه ذو طبيعة اسـتعارية فإنَّ كيفيّة تفكيرنا وتعاملنا وسـلوكاتنا في كلّ يوم ... ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة".[1]

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2010، ص21.

الفصل الأول

الاستعارة العرفانية

تعد النظرية التفاعلية للاستعارة من أهمّ الإفرازات التي انتجتها الدراسات التي زاوجت بين العلوم المعرفية واللّغوية، التي تسعى لتجاوز مسلمات البلاغة التقليدية الكلاسيكية التي تقوم على النّزعة الوضعية، لتتبنى تصوّرات مغايرة من حيث المنطلقات والاهداف، مبادئها الموسوعية والشمولية الدينامية، وهي مبنية أساسا على علاقة تفاعلية بين الإنسان ومحيطه الخارجي، ويعتبر جورج لايكوف (**George Lakoff**) ومارك جونسون (**MARK Johnson**) من أبرز أنصارها، من خلال مؤلفهما المشترك الموسوم **"بالاستعارات التي نحيا بها"** إذ يعتبر إنجازًا نوعيًا على صَعيد العلوم اللّسانية والمعرفية، ومَكمْن هذا الإنجاز يبرز في الثورة التي أعلنها على النزعة الموضوعية التي تقوم على فكرة التطابق بين الرموز اللّغوية وعناصر العالم الخارجي، وكذا انفصال الجسد عن المحيط الخارجي. وتتسم الاستعارة في ظل هذه النظرية بالجمع بين الخيال والعقل ذلك أن الخيال يستدعي النظر إلى نوع من الأشياء من خلال نوع آخر مغاير، وهو ما يُدعى بالفكر الاستعاري، ثم إن أغلب مقولات فكرنا اليومي استعارية بطبيعتها.

والاستعارات عند كل من جورج لايكوف مارك وجونسون بإمكانها إحياءنا أو قتلنا، وتمثيل ذلك كالآتي: **استعارات نحيا بها:**

يُؤكد البَاحثان بأننا نحيا بالاستعارة كون "اللغة في جوهرها استعارية أي أنها تغير العلاقات غير المدركة قبلا للأشياء وتعمل على إدامة هذا الإدراك أو الفهم".[1] فالاستعارة جزء لا يتجزأ من نسقنا الفكري العادي و "هي المبدأ الحاضر أبدا في اللّغة"[2]، كونها إحدى اللّينات التي تساعد في بناء جوهر الكيان البشري، فقد أثبتت دراسات ميدانية قدرة الأطفال على إنتاج الاستعارة منذ سن مبكر.

استعارات قاتلة:

مثلما تعتبر الاستعارة ذات أهمية بالغة في أنشطتنا الفكرية العادية حيث تعمل على اختراق وجودنا، وتقدّم معنى لتجاربنا، وتبيّن تصوراتنا، كذلك هي قابلة لقتلنا وهَذا ما جسّده **جورج لايكوف** في

[1]- أيفور أرمسترونغ ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي وآخرون، افريقيا الشرق، المغرب، (ط2)، 2002 ص92.
[2]- مرن، ص93.

كتابه **"حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل"** فالاستعارة قد تقتل عندما يلجأ إليها وتستعمل بناءً استدلاليا لتبرير الحرب (...) وتسويغ الهجوم على البشر، الاستعارة قد تقتل عندما تخفي وجه الحرب البشع عندما تعبث بمصائر الناس ولا تهتم لآلامهم"[1]، وأقوى دليل على ذلك المقاربة التي أجراها **جورج لايكوف** في دراسة الاستعارة في ظل الخطاب السياسي، فلم تعد الاستعارة مجرد وسيلة يحيا بها الإنسان ويتفاعل بواسطتها بل صارت من بين وسائل الحرب والقتل ووسيلة لإحداث تغيير في خريطة العالم

1-الاستعارة العرفانية:

هي عملية إدراكية كامنة في الذهن تُؤسّس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية أي أن الاستعارة في جوهرهَا ذات طبيعة تصورية لسانية، إنها عملية تقوم على استغلال آلة الذهن في إدراك ما حولنَا، بخلق مجال مُشابه لهُ يؤدي إلىَ تصور مالا نستطيع أن ندركه لطبيعته الخيالية أو أننا لم نرهُ قَط، فنحيَا فيهِ من خلال ذلك التصور، وفي إطار هذه المشابهة والخلق الجديد، فالاستعارة ذات طبيعة تصورية لا لسانية.[2] هذا العمل يقوم به كل البشر صغيرهم وكبيرهم لإدراك ما حولهم وما لم يرَوْنَهُ في كل وقت، وفي كل مَكان، مهندسة في جميع تصاريف حياتنا اليومية، وتجاربنَا الحسية المعيشية، لذلكَ يمكن أن نتحدث عن ثورة أحدثها العرفانيون في تَصَورنا عَن الاستعارة، وفي تصورنَا عن الإنسان وعلاقته بالعالم واللّغة والثقافة.[3]

فالاستعارة في نظر العرفانية ترتبط بالذهن (الدماغ)، وآلية عملية في بناء أنظمة من التصورات، فَتُحَوِّل تجاربنَا إلَى مجموعة تصورات مخزَّنة في الدماغ تمكننَا من بناء تصورات جديدة عن أشياء، مستعينة بتلك التجارب المخزنة في الدماغ، أي تَقوم عَلَى ملاحظة عَمل الدماغ في إدراك كلِّ ما حولنَا، بخلق تشابهات، أي إقامة علاقة بين الأشياء من زوايَا غير مطروقة فنقوم بتجسيد الغَيبي

[1]- جورج لايكوف، حرب الخليج، الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة وآخرون، دار توبقال للنشر، مغرب، (د.ط)، 2005. ص05.
[2]- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، (د.ط)، 2014، ص57.
[3]- محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، (ط1)، 2009، ص123.

باستخدام صور مُخزَّنة بالدماغ لنبدع استعارات جديدة تبيِّن منطقة الالتقاء بين المتنافرين والعلاقة بينهمَا.

لقد غَيّر العرفانيون مفهومنَا عن الاستعارة من خلال النظر في علاقة الإنسان بالعالم واللّغة والثقافة، فبدأنا في النظر إلَى الإنسان كمخلوق مفكِّر ومبدع يوظِّف الاستعارة لفهم عالمهِ ومعرفة كيف يرتبط هو بالعالم المحيط به وبلغته وثقافته، إنهَا في مجملهَا أشياء تقوم عَلى عمل الدماغ الذي يتولَى هذهِ الأمور وهنا يظهر إدراك العرفانية لحقيقة الاستعارة كعملية عقلية تتم في الدماغ، يقوم فيهَا بخلق وإبداع علاقات بين الأشياء، وهو تصور جيد عالجهُ علم الأعصاب بعمق أكبر.[1]

تبدأ الاستعارة بعملية تصورية عقلية، ثم عَملية لغوية، يتم فيها النطق بهذه الاستعارة، أي إن الاستعارات التصورية طريقة في التفكير وأن التعابير الاستعارية طريقة في الكلام"[2]. والمفاد منه أنه يجب أن نميِّز بين عملية التفكير في خلق مشابهات بين الأشياء المختلفة عن طريق الاستعارة التصورية، وبين الثوب اللّغوي الذي تظهر فيه هذه الاستعارة، فاللّغة وإن كانت أهم الأنظمة العلاماتية التي ندرك من خلالها الاستعارات التصورية، فإنهَا ليست الوحيدة التي تقوم بذَلك، فالاستعارات التصورية تجليات في أنظمة معرفية أخرَى نستعملهَا كل يوم في حياتنَا اليومية بشكل مألوف، دون أن ندركَ طبيعتهَا الاستعارية، لأننَا لا نقف عند التجليات الاستعارية، ودور التصوير الاستعاري في بنائهَا، والعمليات العقلية التي تمت في ذهن المتكلم لإدراكهَا، ونكتفي بملاحظة ثوبهَا اللّغوي الجديد، أي ألفاظ العبارة الاستعارية التي سمعناها فحسب

المبادئ التي تتأسَسُ عليهَا الرؤية الاستعارية عند العرفانيين:[3]

1-الاستعارة ذات طبيعة تصورية، وما الاستعارة اللّغوية الا تجلٍ من تجلياتهَا.

2-الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية وممارستنا التجريبية.

[1]- عطية سليمان أحمد، في اللسانيات العصبية نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية والمزح المفهومي مكتبة الآداب، مصر، (ط1)، 2023، ص27.
[2]- محمد صالح بوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم دلالة العرفاني، ص126.
[3]- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية النظرية العرفانية، ص60.

3-نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منهُ عَلَى أسس استعارية.

4-وظيفة الاستعارة هي تمكينَنا من تمثيل أفضل للمفاهيم المجردة.

5-المشابهة ليست قائمة في الأشياء بل في تفاعلنا مَعَهَا.

6-الاستعارة التي نحيا بهَا هي نتاج تصوراتنا الثقافية وأي استعارات خارج هذهِ التصورات الثقافية التجريبية قد تؤدي إلى تعطيل عملية الفهم والتواصل.

1-2-آليات اشتغال الاستعارة العرفانية:

" تبدأ الاستعارة بعملية تصورية عقلية، ثم عملية لغوية يتم فيها النطق بهذه الاستعارة، أي خروجها في قالب لغوي يجب أن نميز مع العرفانيين أن الاستعارة القاعدية التي هي استعارات تصورية، وبين التجليات اللسانية لهذه الاستعارات، فهي تبين نظامنا التصوري، واللّغة هي إحدى الآليات التي من خلالها تتجلى هذه الاستعارات التصويرية، أو لنقل بعبارة العرفانيين: إن الاستعارات التصورية طريقة في التفكير وأن التعابير الاستعارية طريقة في الكلام." هذه إشارة مُقتضبة لعملية كبيرة تتم في الدماغ، لم تذكر العرفانية منها سوى مرحلة واحدة من مراحل صنع الاستعارة في الدماغ، فالعملية تبدأ بعملية تصور تليها عملية لغوية (إنتاج عبارة استعارية)، لكن الحقيقة أن هاتين العمليتين تسبقهما عملية إثارة لخلايا المخ برؤية الشيء الذي سنبدع له استعارة جديدة، فتقوم خلايا المخ بدفع ما فصلاتها وتشابكاتها من صور استعارية سابقة تشابه الموقف الآني، لنبدأ بصنع التصور الجديد كما قالت العرفانية من الدماغ، ثم تأتي العملية النهائية وهي صنع عبارة استعارية جديدة في ثوبها اللغوي المبتكر.[1]

[1]- عطية سليمان أحمد، نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية والمزج المفهومي، ص26.

1-3- نظريات الاستعارة العرفانية:

1-3-1- نظرية الإسقاط:

تقوم الاســـتعارة من حيث بنيتهَا على الإســـقَاط ما بين المجالات والإســـقَاط هو جملة من التناســـبات الثابتة ما بين الوحدات في المجال المصـــدر والوحدات في المجال الهدف حيث تحدث الاستعارة وما يصاحبها من استدلال بإسقاط تِلَكَ التنَاسبات التي يكون بهَا انعكاس قوالب المجال المصدر عَلَى قوالب المجال الهدف، ويخضع الإسقاط الاستعاري لمبدأ الثبات، والإسقاط نوعان بحسب المصـدر والهدف: إسـقاط مفهومي يجري ما بين مفهومين أو مجالين وإسـقاط الصـورة يجري ما بين صورتين، ولا اعتباط في الإسقاط، وإنمَا هو عملية متجذرة في الجسد وفي المعرفة والتجربة. ويتضمن النظام المفهومي الآلاف من الإسقاطات الاستعارية العادية منتظمة في أبنية مترابطة، وقوام الاستعارة على التناسبات ما بين مقاطع التجربة أساسًا، وليسَ عَلى المشابهة، فالاستعارة تَعمّ الفكرة مطلقًا والنظام اللّغويّ بالاستتباع بما في ذلك المعجم والنحو، ولهَا مظاهر كونية وَاسِعَةُ الانتشار ما بين البشر ومظاهر خصوصية ثقافيّة محليّة وما الاستعارة الشّعريّة إلاَّ امتداد للنظام الاستعاري الذي يقود الفكر في الحياة اليومية.[1]

إن عملية إسقاط تناسبات (أي تشابهات) بين مجالين عُنْصُرًا بعنصر مكونًا بمكوّن، فتقوم بإسقاط المعارف المتعلقة بالمجال المصدر عَلى المعارف المتعلقة بالمجال الهدف، وتتمثل عملية الاستعارة في قيام تلك التَناسبات، وهذا الإسقاط المفهومي متأصل ما بين المجالات في الفكرة وتأصله قائم على قوالب قارة من التناســـب الأنطولوجي (أي العام المجرد) ما بين المجالات، فإذا انطبقت تلك القوالب على مجال ما حدثت استعارة، وإذا لم تنطبق تلك القوالب لم تحدث استعارة.[2]

[1]- الأزهر الزّناد، نظريات لسانية عرفانية، ص158.

2_عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية النظرية العرفانية، ص 65/64

1-3-2- نظرية المزج المفهومي:

خرجت نظريَّة جديدة هي نظرية المزج المفهومي التي بيَّنت أنَّ الاستعارة ماهي إلاّ عملية مزج تحدث بذهن الفرد يقيم من خلالها علاقة بين شيئين مختلفين أو متنافرين وربّما متشابهين بالنّظر إلى زاوية أو شيء ما يجمع بينهما، لتتمَّ عملية مزج ذهنيّ مفهوميّ بينهما، وذلك بإبداع اسم يصفها معًا فيجمع بين الالتقاء بينهما اسم جديد لهما.[1] و" تُنْسب نظرية المزج التصوري للفرنسي **جيل فوكونيي** (**Gilles fauconnier**) والأمريكي **مارك تونر** (Mark Toner)"[2] التي أبدَعَاهَا معًا، ليسألا هذه الأسئلة: "كيف لبني البَشر أن تكون لهم هذه القدرة العجيبة على التّجديد؟ وما هي الشّرارة التي بها انقدح ذلك عند البشر؟ فلقد كان لكلّ كائن بشري في جميع الأصقاع على امتداد التّاريخ قدرة ذهنّية رائعة على التّجديد السريع الطّيّع، وعلى إدراك الأفكار الجديدة، وعلى تقطير المفاهيم المتقادمة في قوارير جديدة، فالإبداع من الخصائص المميّزة للنّوع البشري فما هي العمليّات الذهنية التي تفسّر ما لنا من القدرة الآليّة على إنشاء شيء إضافي من لا شيء؟"[3] وقد استطاعت نظريَّة المزج أن تحلِّل كثيرًا من النَّماذج الاستعاريَّة، ممّا عجزت نظرية الأفضية الذّهنِيَّة على حَلِّها، فنظرية الأفضية سابقة على نظرية المزج المفهومي، وتقوم على الجَمع بين فضاءين بغرض فهم الثاني عن طريق الأول، ثم ظهرت مشكلة في المعنى جعلت العلماء يبحثون عن تفسير لها، وهي كيفية الجمع بين فضاءين لإنتاج معنى ثالث نتيجة الجمع بين هذين الفضاءين ويحدث هذا بكثرة في الاستعارة، فهي تجمع فضاءين لهما معنيان لخلق معنى ثالث، فعندما نقول: طبيب جزّار، فقد جمعنا بين فضاءين: الأول فضاء الطبيب والطّب والثاني فضاء الجزارة والجزار، وذلك بغرض خلق معنى ثلاث هو (طبيب فاشل)، هذا المعنى لم يُذكر في العبارة ولا هو أحد معاني الكلمتين، هنا ظهرت الحاجة إلى تفسير لكيفية صُنع هذا المعنى الثالث. تقول **أميرة غنيم**: " لقد أثار فضولي أن نقف في بحثنا الأول على نماذج يتعثر فيها التحليل الفضائي، ويصعب فيها تفسير البناء الدلالي بالاعتماد على

[1]_عطية سليمان أحمد، نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية، ص56

[2]- أميرة غنيم المزج التصوري، النظرية وتطبيقاتها في العربية ميسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، (ط1)، 2019، ص18.

[3]-مارك تونر مدخل في نظرية المزج تر الازهر الزناد سلسلة منشورات الجامعة منوبة، تونس، (ط1)، 2011، ص04.

فضـــاءين وحيدين، وتعلقت هذه النماذج تحديدًا بأقوال اســـتعارية حاولنا أن نفهم ونحن نعالجها، بســـبب تنكب النظرية في بداياتها عن تحليل الاســـتعارة والطريق أن حدســـنا أثناء تحليلنا لمثال من الاستعارة بالحاجة إلى فضاء ثالث تسقط فيه خصائص من الفضاء بين المترابطين"[1]. ويمكن توظيف نظرية المزج المفهومي لفهم كثير من المعاني التي تصنعها الاستعارة في ذهننا، ففي كثير من الاستعارات نجد أمثلة على هذا، فلو قلنا: (**هند قمر**)، إننا بذلك أضفنا إلى هند صفة الجمال التي استعرناها من القمر دون أن نقول: (**هند جميلة**) فما فعلناه أننا جمعنا بين فضـــاءين فضـــاء القمر (الجمال، لدى العربي قديمًا وحديثا)، وبين فضاء هند بصفاتها كإنسانة، فأضفنا لها صفة الجمال التي استعرناها من القمر، فقد فهمنا من هذا المزج بين هذين الفضـــاءين أنّ هند جميلة كجمال القمر، دون أن ننطق بهذه الصـفة، ولكن عن طريق المزج المفهومي بين فضـاءين لنصـنع معنى ثالثًا هو أنها جميلة في فضـاء ثالث.

1-4 أنماط الاستعارة العرفانية:

ميّز " **لايكوف" Lakoff** و " **جونســن" Johnson** بين نوعين من الاســتعارات وهما الاستعارات الوضعيّة، والاستعارات غير الوضعية/ الإبداعية.

1-4-1-الاستعارات الوضعيّة:

يُوصف هذا النوع بالاستعارات العادية دائمة الحضور في لغة البشر، وتكون بعيدة كل البعد عن أي قصد إبداعي، ويكمن هذا النَّمط في الطابع الاستعاري للغة، وكذا البنية التصُّورية للبشر، وهي أساس أيّة عملية استعاريّة، لذلك نعتبرها مجرّد اوصافٍ مباشرة للظّواهر الذّهنية، وإلى جانب هذا فهي تنتمي إلى نســـق معرفي متعـارف عليـه ممـا جعـل البـاحثين " **لايكوف" Lakoff وجونســـون"**

[1]- ينظر: أميرة غنيم، المزج التصوري النظرية وتطبيقاتها في العربية، ص23.

Johnson يسميّان هذا النّوع من الاستعارات باسم الوضعية أو العرفانية/ المعرفيّة لانتمائها إلى نسق عرفيّ / معرفي.[1]

ويضم هذا النّوع كلاًّ من الاستعارات الأنطولوجية، والبنوية والفضائية / الاتجاهية ولكل نمط مميّزات خاصة به:

1-4-1-1-الاستعارات الأنطولوجية / الوجودية Ontological Metaphors:

هي استعارات طبيعية تنتج من تفاعل أنشطتنا وممارستنا وتجاربنا مع الأشياء الفيزيائية؛ حيث تقوم على ربط أنساق وموضوعات مجرَّدة استنادا إلى أنساق فيزيائية محسوسة، إذ يتم النّظر إلى الموضوعات المجّردة باعتبارها موضوعات حسيّة، ليتمَّ فهمها من خلال ما هو ماديٌّ ومحسوس كما تُعَدُّ دائمة الحضور في مستوى تفكيرنا، يتمُّ من خلالها النَّظر إلى الأشياء المجردة مثل العواطف والفلسفة باعتبارها أشياء مادية محسوسة، وهذا النوع يتفرع إلى:

1 -4-1-2-استعارات الكيان والمادة:

يرتبط هذه النّمط بتجربتنا مع الأشياء الفيزيائية والمواد التي تعطينا أساسًا إضافيا للفهم، وهو أساس قد يتعدى الاتجاه البسيط، إنّ فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أو باعتبارها مواد من نوع واحد"[2].

إنَّ تجارب الإنسان مع الأشياء الفيزيائية المحيطة به _وخاصّة جسده _تُّعد مصدرًا ومرتكزًا أساسًا لاستعارات أنطولوجية متعددة، فحين نتمكّن من تحديد معالم تجاربنا بصورة واضحة باعتبارها كيانات أو مواد، فإنّه يصبح بوسعنا مَقْوَلَتْها، وذلك بفرض حدود اصطناعية لها، وبالتالي، لابد علينا من جعل مختلف الظواهر الفيزيائية أشياء لها حدود واضحة.[3] فاستعارات الكيان والمادة، حاضرة دائما في

[1]- جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية، لماذا تركت الحصان وحيد لمحمود درويش نموذجا، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر 2011، ص39-40.

[2]- مرن، ص45.

[3]- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص45-46.

ذكرنا لدرجة أننا نتخذها بديهيات كما نعتبرها أوصافً مباشرة للظواهر الذهنية، في حين أنها تمثل نسقا مهيمنا على آليات اشتغال لغتنا، وتسمح لنا بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية، عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية، وما يمثِّل به الباحثان في ذلك تجربة ارتفاع الأسعار التي يمكن أن تعتبر استعاريا كيانا نسميه التضخم، وبهذا نحصل عن طريقة الإحالة على هذه التجربة:[1]

" التضخيم كيان:

- إن التضخم يخفض مستوى عيشنا
- إذا تفاقم التضخم لن نتمكن من العيش
- يجب محاربة التضخم
- يلتهم التضخم جزءا كبير من عائداتنا
- شراء قطعة أرض هو الطريقة الوحيدة للاحتماء من التضخم.
- يقلقني التضخم كثيرًا.
- إن اعتبار التضخم كيانا يسمح لنا بالإحالة عليه وبتكميمه وبأن نعين منه جزءًا خاصا، وبأن نرى فيه سببا وبأن نتصرف بحيطة إزاءه، وربما بأن نعتقد أننا نفهمه، إن هذه الاستعارات الانطولوجية ضرورية في محاولتنا تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا وتستعمل لحاجات مختلفة، والاختلافات الحاصلة بين هذه الأنواع من الاستعارات تعكس هذه الحاجات المختلفة التي استعملت هذه الاستعارات من أجلها.

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص46.

1-4-1-3 الاستعارات التشخيصية:

يخصص هذا النمط من الاستعارات في الأشياء الفيزيائية كما لو كانت أشخاصًا، كما تُعدُّ من أكثر الاستعارات الأنطولوجية بداهة، فهذه الاستعارات تسمح لنا بفهم العديد من التّجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية من خلال خصائص وحوافز، وأنشطة بشرية[1]، فلو قلنا مثلا **" الدهر عدو"** نجدها استعارة معروفة بناءً من طبيعتها التشخيصية من خصائص معروفة وسهلة التعامل، سواء بالنسبة للخذلان أم للدهر.

1-4-1-4استعارات الوعاء:

يستخدم في هذا النمط جملة من الأنشطة والأعمال والحالات باعتبارهَا مواد استعارية، لذلك تعتبر أوعية، " مثل: لقد صرفت طاقة كبيرة في غسل النوافذ، لقد أفدت سعادة كبيرة في غسل النوافذ"[2].

تنبع هذهِ الاستعارات من الخاصية الفيزيائية التي تمتلكهَا أجسادنا باعتبارنَا كائنات فيزيائية محدودة ومعزولة عن باقي العالم عن طريق مساحة محدودة، هذا التوجه نفسهُ نسقطهُ عَلَى أشياء فيزيائية أخرى محدودة بمساحات فتعتبرهَا أوعية لها داخل وخارج.

"ومن أمثلة الأشياء الفيزيائية التي نسقط عليها هذا التصور الغرف والمنازل فالتنقل من غرفة لأخرَى تنقل من وعاء لآخر كمَا أننا نسقط هذا التوجه عَلى الأشياء الصلبة، إننا نكسر صخرة لنعرف ما، بداخلهَا بل الإسقاط يشمل أيضًا محيطنا الطبيعي فنعتبر الفَجْوَة داخل الغابة مساحة ذات حدود، ونعتبر أنفسنا داخل الفجوة أو خارجهَا، داخل الغابة أو خارجها"[3].

[1]- ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص53.
[2]- ينظر: مرن، ص48.
[3]- ينظر مرن، ص49.

إن هذه الاســـتعارة (الفجوة وعاء، الغابة وعاء) نابجة عن كوننَا حين ننظر إلى إقليم معين (لقطعة أرض، مساحة مكسوة...إلخ) فإن مجال رؤيتنا يقيم حدودًا لهذا الإقليم، وهو ذلكَ الجزء الذي يتمكن من رؤيته.

ومدام الفضـــاء الفيزيائي وعاء فإنهُ يوجد ترابط بين هذا الفضـــاء الفيزيائي ومجال رؤيتنا، وهو ما يُنتج بصورة طبيعية التصور الاستعاري التالي: مجالات الرؤية أوعية، يمثل هذا التصور أقوالاً مثل:[1]

1-دخلت السفينة في مجال رؤيتي الآن.

2-لقد غَدا خارج حدود رؤيتي.

3-إنهُ عَلى مرمَى البصر.

4-لا يمكن أن أراهُ فالشجرة تخفي مجال رؤيتي.

5-انظر، إنهُ يتوسط مجال الرؤية الآن.

- **ويضيف عبد المجيد جحفة العبارتين التاليتين:**

6-في رأي لَنْ تقُومَ الحَرب.

7- في نظري لن نحتاج إلى ذلك كلهِ.

فإن هذا النمط من الاســـتعارات يجعل الفرد بمثابة وعَاء ذي مســـاحة محددة، ويتوفر عَلى اتجاهات فضـــائيّة تربطهُ كأشـــياء فيزيائية ذات مســـاحات معنية، أمَّا في الحالة الثانية، والمتمثلة في عدم ظهور الحدود الفيزيائية ذات المساحات المحددة على الشخص يفرض الوعاء خلق اتجاهات فضائية داخلية خارجية حتى يمتلك مساحة معينة.

[1]-ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص47

1-4-1-5-الاستعارات البنوية:

" مفادها أن يُبَنْيَن تصور مَا استعاريًا بواسطة تصور آخر"[1]، مثل استعارة (الجدال حرب)، في هذا النوع من الاستعارة يوفر المجال المصدر بنية معرفيّة ثرية نسبيًا للمجال الهدف، أي أنَّ الوظيفة المعرفية لهذه الاستعارات تَحول للمتكلمين فَهَم الهدف من **– أ–** وعناصر من **–ب–** مثلاً: يبين تصور الزمن وفقًا للحركة والفضاء وبإعطاء استعارة الزمن حركة.

والرسمان التخطيطان الموالين المأخوذان من إيفنس V.E.V.A.NS وغرين M.Green [2]، يوضحان ذلكَ:

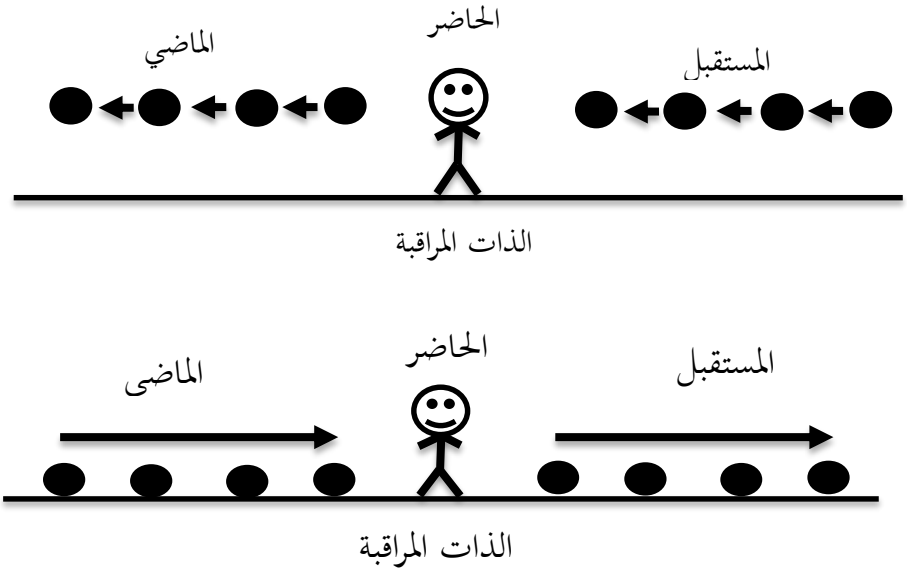

تكمن هذهِ الاستعارات في بنية الأنساق التصويرية، التي تتسم بحدود مرسومة بوضوح أقل تَفَهُم جزئيًا من خلال تصّورات تتسم بوضوح أكثر، وهذهِ الأخيرة تنشأ مباشرة من تجربتنَا، فلو قلنا مثلاً: (الأفكار أغذية) هنا نجد الأفكار المطبوخة، والأفكار الفِجَّةُ، والنيئة، ولكننا لا نجد الأفكار مشوية،

[1]- جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

[2] - VyVyan Evans and melanie green, cognitive linguistics, an introduction Edinburgh university press Ltd 22 George, Square Edinburgh 2006.,p85

أو مسـلوقة أو مقلية[1]. بناءً على هذا يمكن القول: إن هذا النمط من الاسـتعارات يحاول الربط بين بنية مجال أقل وضوحًا بمجال أكثر وضوحًا، لهدف واحد وهو تنظيم النسق التصوّري لدَى الفرد.

ولقد تميزت هذِه الاسـتعارات عن سـابقاتها باعتبارهَا ترتكز عَلَى عوامل سـيكولوجية تقدم حُجَجًا عقلية عن تصوُّراتنا،كما توصف بأنهَا انزياح عن قاعدة بهدف كشف الجانب الخَفي من الاستعارات، لهذا تُعرف بالنمط التصوُّري الذي يتأسَّس على الذهن البشري.[2]

1-4-1-6-الاستعارات الفضائية:

الاستعارة الاتجاهية هي جزء لا يتجزّأ من الاستعارة الفضائية الذّهنيّة بعامة، "وترتبط الاستعارة الفضـائية بصـنف الاسـتعارة الاتّجاهية باعتبارهَا نسـقًا كاملاً من التصـوّرات المتعالقة ذات التّوجه الفضـائيّ القائمة على تجربة الفرد الفيزيائية والثقافية"[3]، أي تقوم على التجارب الحياتية الفيزيائية والثقافية المختلفة للإنسان في بيئته ومحيطهِ الخارجيّ الذي يعيش فيه، " فالاستعارة في ضوء هذا النمط تنظِّم في إطار توجه فضـائيّ من قبيل: عال، مسـتفل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت...إلخ، إلا أنَّ هذا النوع من الفهم الاستعاري ينضبط بقواعد تجريبيّة ثقافية تمنحهُ الانسجام والقصدية وتنأى به عن مجال الاعتباطية"[4]. ولذلكَ فإن الفهم الاسـتعاري لمختلف التعابير يُعَدّ فهمًا دقيقًا لا فهمًا عشوائيًا اعتباطيًا بحكم أنّه يحتكم إلَى قواعد تجريبيّة تجعلهُ أكثر انسجامًا وقصدية.

وتَكمن طَبيعته الاستعارية في فهم المفاهيم والاستدلال المجرّدين، فالاستعارة وسيلة لتبسيط وفهم أكثر النظريات اسـتعصـاء، فالاسـتعارة تصـوريّة في طبيعتهَا وليسـت لغوية بحتة، فاللّغوية ليسـت إلا تجلّ سطحي للصّورة، "كما أن الاستعارات المختلفة هي ترسيمات عبر مجالات تصوّرية وتلك التّرسيمات جزئية وغير متماثلة الأطراف، بحيث نجد أن كل تَرسـيم عبارة عن مجموعة ثابتة من التّناظرات

[1]- ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص121.

[2]- ينظر: هيلا عبد الشهيد الأبعاد التأويلية لنظرية الاستعارة المفاهيمية في الفن الرقمي ودورهَا في إثراء القيم الجمالية للمتعلم، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق، 2016، ص389.

[3]- مرس، ص115.

[4]- عبد العالي العامري المسارات الفضائية في اللغة العربية، دار كنوز المعرفة للنشر وتوزيع، عمان، الاردن، (ط1)، 2019، ص211.

الأنطولوجية بين الكيانات في مجال الإنطلاق والكيانات في مجال الوصول، وعليه نجد أن الترسيمات الاستعاريّة تخضع لمبدأ الثبات وهي ترسيمات تصّورية وترسيمات الصور"[1]، ومنهُ تعد الاستعارة التصوريّة الآلية الرّئيسية التي من خلالهَا ندرك تصورات مجرّدة ونقوم بتفكير مجرّد، فالكثير من المواضيع العادية والنظريّات العلميّة الأكثر تعقيدًا لا يتحقق فهمهَا إلاَّ عن طريق الاستعارة وهي تصوّرية وليست لغوية من حيث طبيعتَها، ورغم أنّ كثيرًا من نسقنا التصوري استعاريّ يبقى جزء منهُ غير استعاريّ"[2]، أي تسهم الاستعارة في فهمنا لتحديد التصورات المجردة فهمَا نسبيًا لا غير.

وتحتوي الاستعارة الفضائية الذهنّية عَلى عديد من العناصر والأركان التي بفضلهَا، " انتقد التفاعليّون المنظور الاستبداليّ من جهة كونه يقتصر على اعتبار الاستعارة مسألة لغويّة. إنهَا حسب التفاعلييّن تفاعل بين فكريتين نشيطتين معًا، تحملهَا كلمة واحدة أو مركّب واحد، يبدأ التفاعل بملاحظة السمات المشتركة بين الفكرتين النَشيِطين، ثم يتم الانتقال إلَى وحدة تشملهَا معًا ناتجة عن التّفاعل لا النقل، وتجدر الإشارة إلى أن الوحدة النّاتجة عن التّفاعل لا تعني عملية إضافة بسيطة للطّرفين إلَى بعضهما، إنَّ الاستعارة عملية ذهنّية يؤخذ فيهَا بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف"[3]، وعليه نجد أن الاستعارة تنتج من التّفاعل الحاصل بين فكرتين، تجمعهمَا سمات معيّنة مشتركة، سواء أكانت هذه السمات سمات مختلفة أو مؤتلفة.

وتتسم الاستعارة العرفانية عامة، والاستعارة الاتجاهيّة الفضائية الذهنية خاصة بعديد من السّمات التي تميّز اللّغة، " إذ تتميز الاستعارة بخصائص تتمثّل في دقة العلاقات في الربط الخرائطي بين المصدر والهدف، ويطلق على هذهِ الخاصيّة الأولَى مسمَى الوضوح، فكلمَا كانت تلك المحمولات متنوعة زادت كثافة حمولة الاستعارة وثرائهَا في مجال المصدر نحو مجال الهدف، أمَا الخاصيّة الثانية فتسمى الثراء الذي يعمل ويتكاثف بالموازاة مَعَ الوضوح فحين يرتفع الثراء وينخفض آليًا الوضوح تطغَى سمة

[1]- جورج لا يكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، الاسكندرية، مصر، (ط1)، 2014، ص79-80.

[2]- عبد العالي العامري، المسارات الفضائية في اللّغة العربية، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، (دط)، 2019 ص 211

[3]- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللّغة العربية مقاربة عرفانية، ص63.

الغموض"[1]، وعليه فإن أهم خصائص الاستعارة تكمن في نقطتين اثنتين، هما: الوضوح والثراء، اللذان يسهمان في رسم خطوط العلاقة بين المصدر والهدف، كما هو موضح في المخطط أدناه.[2]

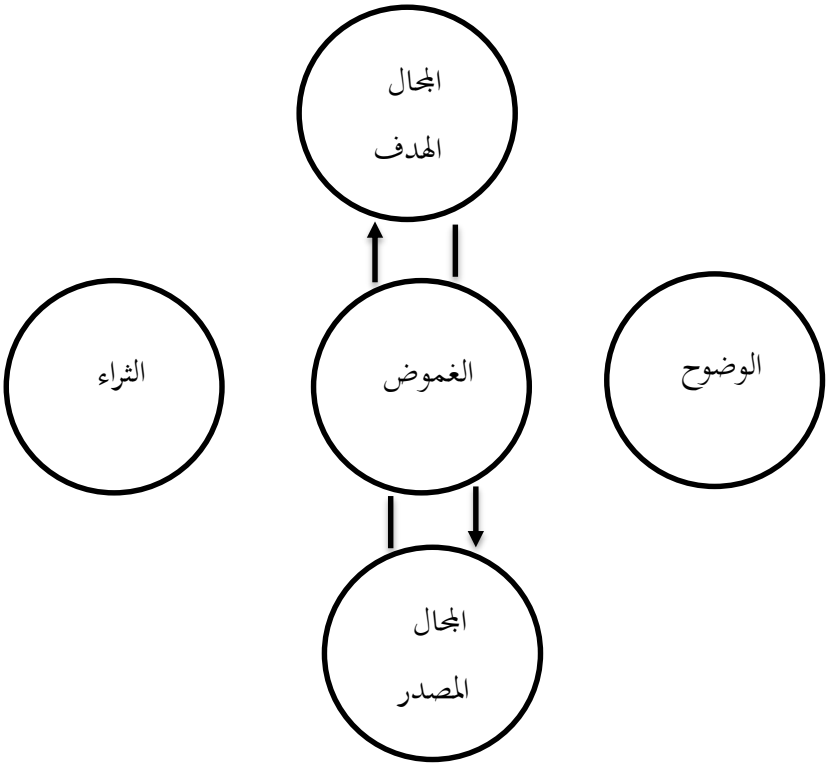

مخطط: خصائص الاستعارة من خلال العلاقة بين المصدر والهدف

وتُعَدُ استعارة الاتجاه من أهم الاستعارات في اللّغة، كون هذِه الأخيرة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالذهنّ:

" لأنَّ أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائيّ: عال–مستفل، داخل–خارج، أمام–وراء، فوق–تحت، عميق–سطحي، مركزي–هامشي، وتتبع هذهِ الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه، كونهَا تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي، وهذهِ الاستعارات الاتجاهيّة تعطي للتصوّرات توجُّهًا فضائيًا"[3]، ومنهُ فإنَّ الاستعارات الاتّجاهية بأنواعهَا المختلفة تسهم في رسم تصورات فضائية في ذهن ودماغ الإنسان ليفهم هذهِ الصور وَيربطهَا بواقعه وعالمهِ الخارجي.

[1]- صالح غيليوس، مباحث لسانية عرفانية، البدر الساطع، للطباعة والنشر علمية الجزائر،(ط1)، 2020، ص81.
[2]-سهيلة تاجويّ وآخرون، تجليات الاستعارة الفضائيّة، من الوجود إلى التمثيل الذهني في قصيدة أنا ثائر لمفدي زكريا، ص1192
[3]- لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص32.

وللاستعارة الاتجاهيّة آثار في إدراك الإنسان وفهمهِ للواقع المعيش ومنه فإنّ "بناء بعض الأنساق يعتمد على تجربتنا الفضـائية باعتبارنا كائنات تحددنَا الاتجاهات مثل: الأعلَى، والأسـفل واليمين واليسـار والمركز والهامش إلخ...وهكذا تعلمنا تجربتنا مثلاً أن الأشـياء الإيجابية تكون فوق والسـلبيّة تحت وسمي هذا الصنف من الاستعارة بالاستعارة الاتجاهيّة ونلاحظ تنميط الدماغ لكل هذه المسائل"[1]، أي نجد أنَّ مختلف تجاربنَا تسهم في بناء الأنساق الفضائية المختلفة حسب الاتجاهات وحسبَ المنطق باعتماد الدّماغ والعقل، فالأمور الإيجابية تكون أعلَى مرتبة ورُقيًّا من الأمور السلبيّة التي هي في اتجاه الحضيض وهو اتجاه الأسـفل. إضـافة إلى الاسـتعارات الاتجاهية الفضـائية تُلمح اتجاهات مكانية ليس لهَا علاقة بالاتجاه فوق وتحت لكنَها مسـتخدمة بكثيرة في اسـتعمالاتنا اليوميّة، لذلك: " إنّ اسـتعارات اتجاهيّة كهذهِ ليسـت اعتباطيّة وتوجد مرتكزاتهَا في تجربتنا الفيزيائية والثقافية ورغم أن التقابلات الثنائية بين فوق وتحت، أوبين داخل وخارج...إلخ لهَا طبيعة فيزيائية فإن الاستعارات الاتجاهيَة التي تنبني عليَها قد تختلف من ثقافة إلَى أخرى ففي بعض الثقافات مثلا يوجد المسـتقبل أمامنا في حين أنّهُ في ثقافات أخرى يوجد خلفنا"، ولذلك نستنتج أن الاستعارات الاتجاهية ليست عشوائية، ولا تنبع من العدم[2]، وإنما هي مستقاة من مختلف التجارب التي تحاكيها حياتنا اليومية سواء أكانت تجارب ثقافية أم فيزيائية بحيث تتنوع الاستعارات حسب تنوع اللغات.

" إن التصـورات التي يفترض أنهَا عقلية مثل تصـورات نظرية علميّة مَا، ترتكز غالبًا وربمَا دائمًا على استعارات ذات أساس فيزيائي أو ثقافي فتصور العلو في الجزيئات ذات الطّاقة العليا يوجد أساسهُ في استعارة الأكثر فوقًا وتصور السّمو في (الوظائف السامية) في علم النفس الفيزيولوجي مثلا أساسه استعارة العقلاني فوق.كما أن الاستفال في المستوى الصوتي المستفل الذي يحيل على بعض المظاهر الفونوتيكية(الاصوات) المفصلة للأنسقة الصوتية للغات يوجد أساسهُ في استعارة الواقع الأرضيّ

[1]- عبد الرحمن طعمة، البناء العصبي للّغة- دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص410.

[2]- لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

(تحت) كما في عبارة (سفليّ في الأرض)، فالإغراء الحدسي الذي يمارسهُ علينا نظرية علمية ما سببهُ ملاءمةُ استعارتهَا لتجربتنا"[1].

وترتبط الاستعارة الاتجاهية ارتباطا وثيقًا بالأساس الفيزيائي الثقافيّ، فتصور ذهننا للعلوّ والرّقي بالأساس يرتبط بالفوقية أمَا تصّور ذهننا للنزول والركود والهبوط فإنهُ يرتبط بالتحتية والاستفال، السعادة فوق، والشقاء تحت، إنني في قمة السعادة، أنهُ يغوص في الشقاء، الوعي فوق واللاوعي تحت، إنهُ ينهض باكرًا في الصباح، سقط في غيبوبة عميقة، الصحة والحياة فوق والمرض والموت تحت: إنهُ يمارس سلطتهُ عليهِ، إنهُ في أسفل الدرك، الأكثر فوق والأقل تحت: ارتفعت عائدتنا في السنة الفارطة، لقد انزلت أرباحهُ هذه السنة.[2]

1-4-2-الاستعارات غير الوضعية (الإبداعية / التخييلية):

نقصد بها الاستعارات التي تتواجد خارج نسقنا التصوري العادي، وهي تقوم أساسا على خلق علاقات جديدة بين الموضوعات، وتضم كل استعارة ذات طابع جمالي وفني وإبداعي، سواء كان ذلك على مستوىَ الخطاب الشعري، أو الفلسفي، أو النثري، أو السياسي، وغيرهَا من الخطابات.

وتَنْبَنِي الاستعارات غير الوضعية على استثمار ملكة المشابهة قصد الولوج إلى عوالم جديدة، والعمل على بناء علاقات بكر وجديدة غير مسبوقة بين الموضوعات[3]، وذلكَ عن طريق توليفات دلالية جديدة وغير منتهية عبر الاستعارات المستهلكة، أمَا عمَا يجبُ دراستهُ في الاستعارات فهي ثلاث جوانب: الجانب العقلي، والشبكة الدلالية الموسعة، والجانب الإبداعي.

وما دامت الاستعارة لدى المؤلفين تقوم على علاقة تفاعلية فإن المحيط البيئي والعقائدي والثقافي يؤدي دورًا مهمَا في خلق استعارات جديدة تتأسس على علاقات وترابطات غير مسبوقة بين الموضوعات

[1]- لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص38.
[2]- مرن، ص34-36.
[3]- عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص64.

والأوضاع، أين يتم العثور على مشابهات بين موضوعات مختلفة، وذاكَ مَا يسمح بانبثاق فهم جديد يسمح بإضاءة الجانب الإبداعي.

الفصل الثاني

تَجَلِيَات الاستعَارات الفَضَائيّة في نَمَاذج مُختَارَة من الشعر الجَزائري المُعَاصر

يعتمد الفرد عَلى إسقاطات استعارية مختلفة الرّبط بين التصورات الذهنية وبين بيئته التي يعيش فيها، إذ يخضع الإنسان يوميًّا لتجارب تصّورية، فيتعرّض لتجربة الاتجاهات الفضائيّة الفيزيائيّة بحسب وضعيّة وتموقع الجسد في الفضاء، واتّجاه الفضاء في هذه الحالة ينتج عنهَ مفاهيم وتصوّرات كثيرة تعكس تفاعل الإنسان مع محيطه، ومن بينهَا ظروف المكان " **البحر أمامكم والعدو خلفكم**" أو "**الجنّة تحت أقدام الأمّهات**" أو مفاهيم من قبيل (مركز، هامش) مثل: أنتَ عَلَى هامشِ اللّعبة وغيرها من الاتجاهات" [1]، ومنهُ نجد أن الإنسان يربط بين اتجاه الفضاء وتموقع الجسد في ذلكَ الفضاء، ليشكل تصورات تسهم في بناء استعارات اتجاهيّة مكانيّة ناتجة عن تفاعل الإنسان معَ محيطه وبيئته التي يعيش فيهَا، " وتقوم الاستعارة العرفانية على الإسقاط ما بين المجالات وهو إسقاط جزئيّ غير تناظري (غلبة المجال الهدف) وللإسقاط جملة من التناسبات ما بين الوحدات في المجال المصدر والوحدات في المجال الهدف"[2] ، لهذا تقوم الاستعارة الاتجاهية الفضائية على خاصية الإسقاط بين مجالين اثنين مهمين همَا **مجال المصدر ومجال الهدف**، " وتحدث الاستعارة ومَا يصاحبِها من استدلال تلك التناسبات التي يكون بهَا انعكاس قوالب المجال المصدر على قوالب المجال الهدف، ويخضع الإسقاط الاستعاري لمبدأ الثّبات، والإسقاط نوعان بحسب المصدر والهدف: إسقاط مفهوميّ يجري مَا بين مفهومين أو مجالين مفهومين، وإسقاط الصّورة يجري ما بين صورتين والاعتباط في الإسقاط وإنمَا هو عمليّة متجذرة في الجسد وفي المعرفة والتجربة ويتضمن النظام المفهوميّ، الآلاف من الإسقاطات الاستعاريّة العادية متنظمة في أبنية مترابطة تمثّل بهَا فيه نظامًا فرعيّا" [3]، ومنهُ نجد أن الإسقاط الاستعاري العرفاني يحكمهُ مبدأ الأساس، وهو مبدأ الثبات الذي يلزم الإسقاط المفهوميّ وإسقاط الصّورة، وعليه فالإسقاط ليس عمليّة عشوائيّة بحت، ويتحدد: " دور الإسقاط في قيام الاستعارة، إنّهُ علميّة إسقاط تناسب (أي تشابهات) بين مجالين عنصرًا بعنصر ومكوّنًا بمكوّن، فنقوم بإسقاط المعارف المتعلّقة بالمجال الهدف، وتتمثل عمليّة الاستعارة في قيام تلك التناسبات، وهذا

[1]_ لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 33

[2]_الازهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص159

[3]_مرن، ص158

الإسـقاط المفهومّي متأصّـل ما بين المجالات في الفكر، وتأصـليه قائم عَلى قوالب قارّة من التّناسـب الأنطولوجيّ (أي العـام المجرّد) مَـا بين المجـالات فـإذا انطبقـت تلـك القوالـب على مجـال مَـا حـدثـت الاسـتعارة وإن لم تنطبق تلك القوالب لم تحدث الاسـتعارة. "[1]ومنه نجد أن الاسـتعارة لا تقوم على مبدأ الإسـقاط الحتمي لا العشـوائي فحدوث الاسـتعارة مقترن بانطباق تلك القوالب المسـقطة على مجال مَا.

في ظلّ هذه المعطيات، سنحاول قراءة بعض نماذج الاستعارات الفضـائية في الشـعر الجزائري المعاصـر وفق المقاربة العرفانية.

نماذج مختارة في الشعر الجزائري المعاصر:

نموذج:01: اتجاه شمال/جنوب:

(**شمال/جنوب**) إحدى الاتجاهات الفيزيائية الأربعة المعروفة، تاريخيًا ورُسمت الخرائط القديمة وكان (**الجنوب**) في الأعلى و(**الشـمال**) في الأسـفل كما في خرائط العالِم العربي الإدريسـي، ففي الثقافة الإسـلامية رسموا الخرائط باعتبار الجنوب في السَّـقف، وهذا راجع إلى بعض التأويلات القائلة بوجود مكّة في جنوب العالم الحقيقة أنّه لا سـبب منطقي يدعو إلى أن يكون الشـمال في الأعلى أو سـقف العالم، فالأمر مزيجٌ من التاريخ والفيزياء الفلكية والتّصـورات النّفسـية، كون العقل برمجَ لا إراديًا أنّ الجنوب باتجاه الأسـفل والشـمال باتجاه الأعلى، ويجرّى في أدبيّات البحث الجغرافي أنّ الغرب مع الانفجار التوسعي الاستعماري وهيمنة ثقافته جعل الوجهة تتجه نحوه مما جعل الخرائط تصنع الشّمال في الأعلى بخلاف ما كان سـائدًا[2]. لهذا كثيرًا ما يتعلق الشـمال بدلالات القوة والإنتاج والهيمنة والسـيطرة والغلبة، ويُحْشَـرُ الجنوب مُحاصَـرًا بدلالات الرَّجعيَّة والتخلّف، إنَّه في مقام المغْلوب والمهَيمن عليه ويعاني كُلَّ أنواع التهميش وطنيًّا. لا ننكرُ جَريان هذا التصـنيف الثقافي حيث يفتقد الجنوب إلى

[1]_عطية سليمان الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، 64 /65

[2]_عماد البليك، هذه حكاية اتجاهات الخرائط... لماذا يكون الشمال في الأعلى 2018/07/19، ت إ 2024/05/31 على16.30pm https://www.alarabiya-net

ما يتمتع به الشـــمال من مؤهّلات ومقومّات على مختلف الأصـــعدة، رغم ما له من إمكانات مَهُولة وطاقات بشريَّة وطبيعيَّة، ثمَّ إنَّ التاريخ يحْفَظُ ما تمتَّع به من إنجازات وما شهده من شخصيّات قياديّة استطاعت بناء تصـوُّرات فكريَّة مُغايِرة، ونمذجت أسـس بناء سـيادة المجتمعات، على غرار ما فعلت **الملكة تنهنان** (ملكة الأهقار، أم الطوارق، تامينوكالت)، إنها الأم الروحية التي أسهمت في دفع المرأة إلى المساهمة في الشؤون العامَّة للمجتمع الطارقي، "وقلبت ميزان مكانة المرأة اجتماعيا حتى باتت رمزًا خالدًا للحرية، وبنت أعْرافًا اجتماعية تغايرُ مُطلقا ما يجري منها شمالا، كظاهرة الطلاّق مثلاً، (فقد أصبح لديهم الطلاق أمرًا تفتخر به النساء في مجتمع الطوارق، فالمرأة المطلقة تسمى **" الحرة"**، ويحق لها أن تطلب الطلاق متى تشاء وتغادر البيت من دون وصاية، وحين تفعل فليس بإمكان الرجل أن يأخذ معه إلا ما تعطيه هي...)"[1]

لقد حُقَّ لتِنهنان التَّسـامي وِفْقًا لما أصَّـلَه البحث الأنثروبولوجي، وهذا ما نَلمسـه في اسـتعارة الاتجاه (تنهنان سماء) ولا يليق بها غير الأعلى والفوق وهذا ما نقِفُ عليه في قول **علاوة كوسـة في قصـيدة أميرة الواحات**[2]:

تِنْهِنانَ** "الجنوب.. نبيّةَ واحَاتنا

إنّ وحيًا يليقُ بسمرتك البكرِ

يكْبُر فوقَ السماوات من ألف عامْ...

فهي اســتعارة تجري نحو دلالات تتجاوز أبعادها التقريرية، فتنهنان ليســت نبيَّة ولا يمكن أن تكون ولكن من عبق تاريخها تَتَنَزَّلُ في مقامهم وتســمو سموهم عن العالمين، وتتســربُ من هذه الدلالات أبعادٌ توعويَّة لمنزلة الجنوب، إنه ليس الجنوب الذي كرســته الثقافة، إنه التاريخ والحضــارة

[1]-على ياحي، أجيال جديدة من الطوارق ما الذي تغير، 2023/07/16 ت إ 2024/6/6، على 14.23AM
https://WWW.ENDEPENDENT.ARABIA.COM
[2]علاوة كوسة، تهمة المتنبي، دار الفردوس للنشر والتوزيع، (ط1)، 2023، ص46

والامتداد إنه المجد المبثوث في ثنايا الكتب، ومنه يتسامى مقام المرأة بتسامى مقام تنهنان كأنَّ هذا الشعر يحمل رسالة ضمنية لمقام المرأة اجتماعيًّا.

النموذج 02: اتجاه اليمين / اليسار:

" اليمين واليسار" مصطلحان كبيران للتعبير عن تيارات متعددة ومتباينة تصل حدّ التناقض، واليمين تياراتُ واليسار كذلك، فلا تعني القسمة هنا إلا التعبير عن معانٍ متعددة ومساحات متحركة فيما بين هذين القطبين، فاليمين واليسار موجودان ومؤثران في الاقتصاد والسياسة، والثقافة والفن، والاعلام والدراما، إنهما مؤثران ضمن التيار الذي يتخصص فيه أي منهما.

"بشكل عام يمكن اتهام اليمين بالتطرف والعنصرية والنفعية، ولكن لا يمكن اتهامه بالنفاق، ويمكن اتهام اليسار بالعنف والتعصب والنفاق، ولكن لا يمكن اتهامه بالثبات على المبدأ والوفاء للفكرة، فاليمين تصح فيه أخطاء، واليسار مثله، ولكن تهمة النفاق أُلصق باليسار، بسبب مركزية الإخلاص التام للفكر بشكل لا يمكن أن يتحمله البشر، ومن هنا سقط اليسار، ولم يخلص له إلا قلة من البشر بشروط مواصفات صارمة تخرجهم عن معنى الإنسانية، فاليمين واقعي عمليّ قابل للتغيير، بينما اليسار مثالي حالم قابل للنفاق"[1].إن (اليمين/ اليسار) هي توجيهات فيزيائية أخذت أبعادًا دلالية مختلفة باختلاف مجالات استثمارها وثقافات استعمالها أيضا فاليمين في الثقافية العربية رَمز للقوة والحق والاستقامة والثبات والإمكان وهو رمز للتاريخ والوجود والامتداد، والإنجاز أيضًا. فنحن نخطُّ من اليمين نحو اليسار فلولاه ما كان لهذا الذي سيكون أثرا، خلافًا لما تجري عليه لغات أخرى، حيث اليَسار يمثل المستقبل، وكأنَّ استعارة الاتجاه هنا المبنية على هذا الاتجاه المكان الفضائي

[1]- عبد الله بن بجاد العتيبي، اليمين ومنفقون اليسار، 2020/05/05، ت إ 2024/05/31 على https.www.alarbya.net17.58 pm

تقول سامية عليوي، في قصيدة الرياضيات[1]:

-ماذا يُضيرُكَ؟

لو توَقَّفَتِ الجُمُوعُ عَلَى اليَسَار

جحافلا*،

من الأصْفَار...

وأَنْ تكونَ عَلَى اليَمين: الوَاحد؟

(اليمين/ اليسـار) تسـتثير جملة من الدلالات هنا، إنه الحاضـر في مقابل الغائب، الموجود في مقابل المعدوم، ومنه الحياة في مقابل الموت، والشاعرة هنا بلغة استعارية مستقاة من عالم الرياضيات تستثمر هذا المعطى المكاني المعلوم، فالرقم "1" إذا اسـتقر على اليمين وتقدمته أصـفارٌ لا معدودة ما ضـرّته وما بدّلت قيمته، يَظَلُّ محتفظًا بوجوده وقيمته ويظل رسمها أو عدمُه سـواء، والظَّاهر أنّها تخيّرت هذا الرقم دون غيره "1 "لمناسـبة المقام، فلا يَليق بمدح المحبوب وبيان قيمته لولاه، للدلالة على منزلته التي لا يمكنه أنّ يتقدّمه فيها أحد، باعتباره أوّل الأعداد وأهمها وما تَلاه تبع له لزامًا.

إذن إنّ استعارة (أنْتَ يمين) وفق معطى النّص هي من صميم استعارات الاتجاه، استطاعت الشاعرة اسـتغلال هذا البعد الفيزيائي وفقا للتجربة العالمية ممثّلة في اللّغة الرياضـية. حيث يحتفظ "الواحد" بقيمته مهْما كثرت لواحق الأصفار على يساره؛ ومن استوى على اليمين منفردًا"1" حُقَّ له التميّز، ومن تميّز فقد ملك بتصـور الشـاعرة، ثم لا مانع من أن تُبرّر هذه الاسـتعارة بما يجُوِّزه العرف الثقافي العربي فاسـتعارة (أنت اليَمينُ) سـتشـرع في بناء سـيرورة دلالية تمتحُ من اسـتعارة معطيات (اليمين) ثقافيًا، بدءًا بالعضو (اليد اليمنى) مُرورًا بالمسلك الديني وانتهاءً بالبعد الأنثروبولوجي للفظ.

[1]-سامية عِليوي، مَا لَمْ يَفْهَمْهُ شَهْرَيَار، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، (ط1)، 2024، ص34

*-جحافلا، جيش كثير العدد جَرَّارٌ "جحافل العَدُوّ-جاءوا في جحفلٍ عظيم."

•حشد، جمع غفير "حضر الحفلَ جحافلُ من المدعوّين

النموذج03: اتجاه مركز/ هامش:

(مركز/ هامش): لا يُعد اتجاهًا فضائيًا فقط بل يحملُ في طياته رسائل إمَا اجتماعية أو إنسانية أو سياسية، فالمركز يشير إلى القوى الاقتصادية أو السياسية التي تتمتع بالنفوذ والسلطة والسيطرة في المجتمع، بينما الهامش هي تلك الفئات الضعيفة في المجتمع التي ليس لديها نفوذ، وتفتقر إلى أدنى مقومات الحياة بسبب عدم وجود جهات رسمية داعمة لتأسيس سبل العيش لهم.

" لقد سئل أرسطو ذات يومٍ: من يصنع الطغاة؟ فأجاب على الفور قائلا: ضعف المظلومين"[1]؛ **"الطغاة يجلبون الغزاة"**[2] مقولة تتكرر كثيرًا في الأدبيات العربية، فالحُاكم يمارسون نفوذهم وسلطتهم وحق القيادة، وهذا ينطوي على شكل من أشكال القوة بغرض التأثير والسيطرة، ويزيدون في البلاد فسادًا واستحواذًا وكأنها تَرِكَة أَوْرَثهم إياهَا أجدادهم، فيقسمونها بين أولادهم وأتباعهم، ويرمون بالفتات إذا ما تبقى منهُ شيئًا إلىَ تلك الشعوب الصابرة، ويصورهم الإعلام الرسمي بالقادة المنقذين أي البلاد قبلهم لم تكن في حال تسر العباد وهي معهم في أفضل حال وبعدهم ستنهار وتغوص في رمال الفتنة و الضياع، وعندما نقول فلانًا يعيش على الهامش، فإن ذلك يعني أنهُ يعيش منفردًا أو منعزلاً أو غير مندمج في المجتمع، وفي الآونة الأخيرة برز مصطلح جديد في الساحة الإعلامية الجزائرية الرسمية وغير الرسمية وهو **"مناطق الظل"**، ويفيد المناطق المهمشة في الجزائر للتعبير عن مَدَى احتياجهم لأدنى مقومات الحياة، **لذلك يقول رياض بوحجيلة في قصيدته أحلام عادية لرجل غير عادي:**[3]

مَرَة أُخرَى إلى الباحثين عَنَ وَطن في الوطن...

من الغريب أن يستشعر المرء الغربة في وطنه بينما كان من الطبيعي أن يستشعر وجوده فيه، كمَا يقول **نجيب محفوظ** " أشد أنواع الغربة هو ما يشعر به في وطنه"[4]، إن الغربة في الأصل يتذوقها المغتربون

[1]-حلا المرعي، من أقوال أرسطو،2022/9/6، 2024/6/1 على Www.mawdoo3.com.10.00AM
[2]-حسن مدن، الطغاة يجلبون الغزاة، 2012/11/28، ت إ 2024/6/1، على 10.10 AM، www.alkhaleej.com
[3]-رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2015 ص43
[4]-لحبيب آيت صالح، غريب في الوطن، 2017/07/28، ت إ 2024/6/8 علىAM 4.52 www.aljazeera.net

عن أوطانهم لكنها أمرّ حين يعيشها المواطن في وطنهم، لقد بات حب الوطن مجرد وَهْم يَحملهُ أولائك الذين غرقوا في عبادة الوطن امتثالا لمقولتهِ: **"حب الوطن من الإيمان"** والشاعر يوظف استعارة (الحاكم-مركز) واستعارة (المحكوم – هامش) فيقول[1]:

لا.. لَستَ تَحلُمُ بِالكَثيرْ

بِوَظِيفةٍ..

تُعفِيكَ منْ تِلكَ المرَارَةِ والأَسَى.

ينتظر الأهل بفارغ الصبر إنجاز أبنائهم للانخراط في الحياة العملية لإعانتهم على أعباء الحياة من جهة ولمراقبة مسارات تطورهم في حياتهم وتأمين مُقَومَاتهم الضرورية، ولكنهم يصطدمون بِجِدار من الصخر الأَصَمِ لا يتيحُ لهم العمل، مرة بعد مرة محاولة بعد محاولة يصلون إلى مأزق اليأس ويصبحون في عداد العاطلين عن العمل، لقد عَظَمَ اللهُ شأن العمل وأمَرَ بهِ وَجَعَلهُ بمنزلة العبادة التي يتعبد بها المؤمن ابتغاء مرضاة الله لأن الإنسان خُلِقَ في هذه الحياة ليعملَ وعَلَى قدرِ العمل وَكَدِ الإنسان يكون جزاؤهُ ولكن الشاعر يعبر عن ظاهرة اجتماعية في وطنه الشاسع على الشاب الذي ظل بدون عمل وبات يحلم به ليحقق أحلامه التي صارت مجرد حُلمٍ، فالشاعر وَظف استعارة "المحكوم-هامش" ليبين حقيقة مرارة الحياة التي يعيشها بسبب (حاكم-مركز).

يقول الشاعر:[2]

لا...لَستَ تَحلمُ بِالكثيرِ

لا لَستَ تَحلمُ بِالكَثيرِ

بِمَنْزِلٍ..

1-رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، ص44

2-مرن، ص45

بات حلم شَـاب منزل يأويه، يسـتر عوراته، ويسـتدفئُ به من البرد ويحضـنهُ من الأعداءِ لقولهِ تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنا﴾ النحل-80، مع الأسف كثير من الناس سلبوا هذه النعمة فهو يتحسـر على حياة الشـباب التي ضـاعت بسـبب الطغاة، هناك مَثَل شـعبي جزائري متداول بين ألسنة الناس يقول: "داري يا مستر عَاري" يعود هذا المثال إلى جُحَا ، ويُذكر أنَّ أهل القرية اجتمعوا ليحتالوا على "جُحَا" فقالوا لهُ: بع منزلك فأنت لا تســتفيد منه لكونك أعزب وبإمكانك النوم في لعشـرة أطفال ويريد منزلك ليَضُـمَّهُ إلى منزله ليوسـعهُ على نفسـه وزوجته وأبنائه...فقال لهم امهلوني سـاعة...فدخل منزلهُ وقد خلع ثيابهُ وظلَّ على تلك الحال إلىَ أن دقّوا عليهِ الباب يسـتعجلوه فلبس ثيابهُ وخرج إليهم، ثم ســألهم قائلاً: هل كنتم تطّلعون على ما كنتُ أفعلهُ في بيتي؟ قالوا: لا... قال لهم: "داري يا مستر عاري"... وهذا المثل يضـرب للتعبير عن أهمية المنزل وقد ذَكَرَ الدار ويُقصـد بها الوطن، حيث يشتركان في منحنا مساحة شاسعة من الشعور بالأمن والأمان والطمأنينة والانتماء.

يقول أيضا:[1]

لا لَسْتَ تَحلُمُ بالكثير

بِزَوجةٍ..

تُلْقِي عَليها نِصفَ حِملِكَ

نِصْفَ حُلمِكَ..

من الطبيعي أنّ أي شـخص يريد الزواج وإكمال نصـف دينه وتأسـيس عائلة، ولكنهُ بات حلما في وطن شاسع لا يستطيع توفير أبسط حقوقه كمواطن بسيط كزوجة أو سند، فهي التي تقف خلف الرجل (زوجها) وعملهِ وحياتهِ، تدعمهُ وتشـدُ على يده. فالمرأة قد تكون خير سـند لزوجهَا في المِحَن فهي التي تَعْلَمُ احتياجات زوجها، وخباياه النفســية والدور الذي يريدهُ منها فتكون لهُ الأم والزوجة العاشقة، والأخت والصديقة والزميلة إذا لزم الأمر، بقول سبحانه وتعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ**

[1]- رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، ص46

﴿أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الروم-21، فالله خلق سيدنا آدم ومن ضلعهِ أمنا حواء لكِ لا يشعر بالوحدة.

يقول:[1]

لا لَستَ تَحلُمُ بِالكَثيرْ

بِصَغيرَةٍ

مِثلَ المِلاكِ تَضُمُّهَا عَجِلا إِليكَ

كانت البنت في العصر الجاهلي مهمشة، فقد درج سلوك وأد البنات فمن رزق بِنْتًا كان يُعتبر نكرة لأنها من أسباب جلب العار والشؤم حسب معتقداتهم. لقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾النحل-58، فهذه الآية تبين موقف الأب عندمَا يعلم أن مولوده أنثى، لكن مَعَ ظهور الإسلام تغير موقف المرأة في ذلك العصر من التهميش إلى مركز بمعنى أصبحت ذات مكانة عالية في المجتمع وقيمة مضافة لذلك فإن الأب أصبح يفرح عندمَا يرزق بنْتًا فالشاعر توظيفه للاستعارات "مركز-هامش" يبين مدَى حب وحلم الشاب البسيط في أن يرزق بأنثى كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **" لا تكرهوا البنات فإنهم المؤنسات الغاليات"**

نموذج04: اتجاه أعلى / أسفل:

مفهوم الأعلى والأسفل يتم تعريفهُ بواسطة الجاذبية فمثلاً إذا قفزنا نَحْوَ الأعَلَى سنقع مرة أخرى، إذا فالأعَلى اتجاه نحو السماء والأسفل اتجاه نحو مركز الأرض لذلك يقول **الشاعر محمد الأمين سعيدي في قصيدة اعترافات الكأس العاشر (إلىَ جراح العراق):** [2]

وباعوا الأرضَ، والأرضُ امتدادٌ

بمْجد ظلَّ في دمِهَا يغُورُ

[1]- رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، ص47

[2]-محمد الأمين سعيدي، ضجيج في الجسد المنسي، منشورات ليجوند، الجزائر، (ط1)، 2009، ص21

وسارُوا في الجهات بلا انتماءِ

تَمُجُّهُمُ الفيافي والبُحُورُ

وتَلْعَنُهم سماواتٌ وأرضٌ

أَخَذَ مصطلح **"الأرض"** أبعادًا مختلفة حسب كل ثقافة فالأرض هي انعكاس هوية الإنسان التي تتجَلى في الفنون المكتوبة كالأدب والرواية والشعر...، فكثير ما تشدنا كتابات أدبية لأنها تُبعثُ من الأرضِ التي يعبرُ عنهَا صاحبُها، وأعمال تشكيلية تعود بِنَا إلى ذاكرة المكان والتراث الذي يعلن عن الهوية والفكر والاعتزاز بقيمتها، مثلما نقرأ في شعر محمود درويش، وأحمد مطر، ولوحات بابلو بيكاسو، فالأرض تعني القيمة الإنسانية التي تنشأ منها فكرة الهوية والاعتزاز بالوطنية.

يتحسر الشَّاعر على ما أصاب العراق مستعينًا باستعارة (الخونة سافلون) لأن الخيانة هي نقض للعهد أيًا كان نَوْعُهُ، وهو تصرَّف مذْمُوم ولا أخلاقي في كل الديانات والثقافات، أما الخائن فهو شخص أناني لا يراعي مشاعر غيره ولا يأبه للثقة الممنوحة لهُ ويتصرف تبعًا لمصلحته التي يضعها فوق كُل اعتبار، وتعد خيانة الوطن من أسوءِ أنواع الخيانة لأنهَا تسببُ الأذىَ لكثير من الأشخاص وتلحقُ الضَّرر بكامل الوطن، لقوله سبحانهُ وتعَالَى :﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ**﴾الانفال-59، ظهر هذا المصطلح إبان الثورة التحريرية الجزائرية وأطلق عليه اسم الحركي أو العميل أو الخائن وهو الشخص الذي يعمل مع الجيش الفرنسي ضد وطنهِ وشعبهِ لذلك يقول محمود العقاد **"لا فرق بين خيانة الضمير وخيانة الواقع إلى التنفيذ"**[1]، فالشاعر هنا يتحسر على من باعوا ضمائرهم وبلدهم للعدو المستعمر وتواطؤوا مَعَ الأعداء لكن رغم ذلكَ يبين ّ ّأن الشعب لم يسكت مستعينًا باستعارة (المجد–عال).

[1]-علا علي فهمي، معنى أن تكون خائناً!، 2017/5/8، ت إ 2024/6/9، على 14.20pm، https://www.aljazeera.net

ليس هناكَ أطهر وأعظم من تقديم الرُوحِ في سبيل الله وليس هناك أي قيمة تعادل قيمة الشهادة في سبيل الوطن فالمجد هو النبل والشرف وكل ما هو عالٍ لقوله تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾**آل عمران_169**

وقول الشاعر (المجد ظل في دَمِها يغور) وللدم دلالات مختلفة باختلاف الثقافات فهناك من يربطهُ بالقيمة الجمالية يقال في جمال الفتاة (خدودهَا حمر مثل الدم) أمَا من ناحية الخجل والحيّاء يقال (احمر من الخجل) أو عن قليل الحياء (ما بوجهه دم) لذلكَ فإنهُ يبين رغم استعمار البلاد وسفك الدماءِ وغدر الخونة إلىَ أنهم يعيشون في مجد وخلود ويقاتلون من أجْلِ وطنهم وأرضهم.

نموذج: 05: اتجاه فوق/تحت

(**فوق/تحت**): الفوقية اتّجاه فيزيائي تصاعدي يعتمد على الأساس التجريبي للبيئة (ومنهُ تأخذ الجسدنة مفهومها العرفاني الفوقي فنحن " إذ أضفنا أشياء معيَّنة الى مجموعة أشياء أخرى أو صببنا سائلاً إضافيًا في إناء فإنّ عُلو مجموعة الأشياء يزيد في مستوى السائل ليرتفع"، لهذا يستعار هذا الاتجاه للتعبير عن المشاعر لما يرغب به وما يليق به العلاء (فوق)، وما لا يرغب به لا يجوز به غير الاستفال (تحت)، هذا ما سنكتشفهُ من قول الشاعر رياض بوحجيلة في قصيدة خواطر عاطل عن الحلم:.[1]

هَذَ المساءْ..

أنا مُرْهَقٌ جدًّا

وسَجائرِي الخَمسون لا تكفي

الذي يجري على استعارات عرفانية واضحة تستخرج من الاتجاه الفضائي العام (فوق/تحت) من أجل رسم حدود عَالم (الحَرَّاق) مبدؤهَا من عدد السجائر (الخمسون) و (والحبيبة الأولى

[1]- رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، ص7

والأخيرة)، فالشاعر في قوله، "الدمع المعتق، المقهى الخفي، القهوة السوداء، وحزنها بالأمومة، وانتهائه بدعاء الأم باللاّرجوع..."كلها دلالات رمزية تجري تحت استعارة (أنا تحت)، تلك الأنا (الحراق الذي بات يحلم أن يتسلل عبر الحدود البرية، والبحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، فقط للبحث عن حياة كريمة، فالعاطل عن العمل عاطل عن الحياة ومن تعطلت حياته تعطلت أهدافه.

نموذج: 06 اتجاه الأعلى:

استهل الشاعر يوسف وغليسي قصيدته بعنوان لافت " **يسألونك**" وهو عنوان يفيد التكثيف وينشر الغموض، كما يحيل إلى بعد ديني بين، وقد وردت لفظة "**يسألونك**" في القرآن الكريم 13 مرة من ذلك قوله تعالى:﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ** ﴾**البقرة–220**

وقولهَ أيضا:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾**الكهف-83**

والسؤال هنا عادة مَا يكون موجها من كافر وشاك يريد إعجاز الرسول صلى الله عليه وسلم، فيأتيه الجواب من الله سبحانه وتعالى معجزًا ومفخمًا، ولعَل ذلك ما أرَاده الشاعر بالضبط حين افتتح قصيدته بهذا اللفظ وظل يفتتح به أسطره الشعرية، وقد وردت لفظة " **يسألونك**" 10 مرات في قصيدته التي لا يتعدى عدد أسطرها 16 سطرًا.

يقول يوسف وغليسي[1]:

يسألونك عن وجع الورد والياسمين

يسألونك عن غابة النخل في وطني

إنّ القصيدة توحي بشتات متعدد الأطياف، يَرْزَخ الشاعر تحت ثقله، إنه يوضح حقيقة "الغربة الروحية" حتى وإن كنت وسط الأهل والوطن، والشاعر يوسف وغليسي من الشعراء الجزائريين

[1]-يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيار، دار بهاء، قسنطينة، الجزائر، (ط1)،2002، ص 3

شديدي التعلق بالوطن، وممن أَسَالَ الكثير من الحبر في التعبير عن ضياع الأرض وهموم المواطن ومآسي السياسة، والأزمة الامنية...وغيرها.

ففي قوله:[1]

يسألونك عن غابة النخيل في وطني

شتتها الأعاصير ذات اليسار

وذات اليمين

فالشاعر هنا شديد الإخلاص للتراث العربي، والموروث الديني وهو شديد التعلق بـ" النخل"، فنجده هنا من دون كل الأشجار اختار النخلة كأنه يريد أن يبين أن وطننا فوق، رغم ا الرياح وتمايلها تبقى شامخة، هذا ما نلمسه من استعارة الاتجاه هنا (الجزائر نخلة)، (النخلة) باشتغالها الفيزيائي نجدها ذات رمز عربي صميم، يُوحي بالأنفة والشموخ والعلو والصمود والكرم...ونجده يوظف أيضا (اليسار واليمين) وهي توجيهات فيزيائية أخذت أبعادًا دلالية مختلفة تمس المسببين لخراب البلاد وفسادها.

[1]- يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيار، ص3

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى جملة من النتائج تكمن في:

-عثرنا على تعابير استعارية هي من صميم خطابنا العادي اليومي، وهذا يشير إلى تَضَمن الشعر تعابير هي من صميم لغتنا اليومية العادية، فتشكل بذلك جزءًا من الكيفية العادية في حديثنا عن مختلف المواضيع.

-ما تضيئه استعارة ما في ثقافة معينة قد يكون مختلفا عما يمكن أن تضيئه في ثقافة أخرى.

-وجدنا في الشعر الجزائري المعاصر اتجاهات كثيرة نذكر منها: اتجاه(شمال-جنوب)، (يمين-يسار)، (مركز-هامش)، (أعلى-أسفل)، (فوق-تحت).

-جاءت استعارة (تنهنان سماء) وِفْقَ اتجاه (شمال/جنوب)، حيث نجد (الشمال) يتعلق بدلالات القوة والإنتاج والهيمنة بينما (الجنوب) محاصرا بدلالات الرجعية والتخلف رغم تاريخه المشهود على غرار ما فعلت الملكة تِنهنان التي لم يلق بها غير التسامي نظير إنجازاتها الاجتماعية والسياسية كما تثبته الدراسات الحضارية

-اِنْبَنْت استعارة (أنت يمين) على الاتجاه الفيزيائي (يمين/يسار) لتغذية أبعاد دلالية موصولة بالثقافة العربية حيث اليمين فيها رمز القوة والقدرة... وقد ناسب هذا مخارج النص الدلالية التي حمل فيها المحبوب دلالات السند ...

_جاءت (استعارة الحكام مركز والمحكوم هامش) مرتبطة بالواقع المعاش من خلال اتجاه (مركز/هامش) الذي يوحي لحقيقة مرارة الحياة التي يعيشها الشعب بسب ظلم الحكام.

-استعارة (الخونة سافلون) و(المجد عال) وفق اتجاه (أعلى أسفل) لتبين حقيقة من باعوا ضمائرهم وبلدهم للعدو المستعمر وتواطؤوا مع الأعداء ورغم ذلك مزال الشعب يعيش في مجد وخلود ويقاتل من أجل وطنه وأرضه.

-استعارة (الجزائر نخلة) وفق الاتجاه (الأعلى) باشتغالها الفيزيائي نجدها ذات رمز عربي صميم يوحي أن هذا الوطن (الجزائر) فوق يتميز بالأنفة والشموخ والعلو والصمود.... رغم كل المعيقات.

.

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

-المصحف الشريف، برواية ورش عن نافع بالخط العثماني، النشر القدس، القاهرة، مصر، (د.ت).

أولا: الكتب الحديثة

1. الأزهر الزناد:

_النص والخطاب مباحث لسانية عرفانية، دار محمد علي للنشر، (ط1)، تونس، 2011.

_ نظرية لسانية عرفانية، دار محمد علي للنّشر، (د.ط)، (د.ت).

2. أميرة غنيم المزج التصوري، النظرية وتطبيقاتها في العربية ميسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، (ط1)، 2019.
3. صالح غيليوس، مباحث لسانية عرفانية، البدر الساطع، للطباعة والنشر علمية الجزائر، (ط1) 2020.
4. عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللّغة العربية مقارنة عرفانية، دار توبقال للنشر، المغرب، 2001.
5. عبد الرحمن طعمة، البناء العصبي للّغة-دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
6. عبد العالي العامري المسارات الفضائية في اللغة العربية، دار كنوز المعرفة للنشر وتوزيع، عمان، الاردن، (ط1)، 2019.
7. عطية سليمان أحمد:

_الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2014.

_في اللسانيات العصبية نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية والمزح المفهومي مكتبة الآداب، مصر، (ط1)، 2023.

8. محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، (ط1)، 2009.

9. محي الدين محسب، الإدراكيات أبعاد استميولوجية وجهات تطبيقية، دار الكنوز المعرفة العلمية، عمان، الاردن (ط1)، (مج1)، 2008.

10. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الادبي الحديث، لأبعاد معرفية وجمالية، اهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2008.

ثانيا :كتب مترجمة

1. أيفور أرمسترونغ ريتشاردز، فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي وآخرون، افريقيا الشرق، المغرب، (ط2)، 2002.

2. جورج لايكوف:

_ النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، الاسكندرية، مصر، (ط1)، 2014.

_ حرب الخليج، الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة وآخرون، دار توبقال للنشر، مغرب، (د.ط)، 2005.

3. جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2010.

4. مارك تونر مدخل في نظرية المزج تر الازهر الزناد سلسلة منشورات الجامعة منوبة، تونس، (ط1)، 2011.

ثالثا: كتب اجنبية

1_VyVyan Evans and melanie green, cognitive linguistics, an introduction Edinburgh university press Ltd 22 George, Square Edinburgh 2006.

رابعا: المجلات والمقالات

1. أسيا عمراني، دراسة الاستعارة في ضوء اللسانيات العرفانية، مجلة آداب الكوفة، (ع45)، كلية الآداب واللغات جامعة العربي تبسي تبسة الجزائر 2020.
2. بريجيت ترليش، دايفد كلارك اللّسانيات الإدراكية وتاريخ اللّسانيات تر: حافظ اسماعيل علوي مجلة الأنساق، كلية الآدب والعلوم، قطر، (مج1)، (ع1)، 2017.
3. بن منصور التركّي، البعد الفكري والثقافي للاستعارة في بلاغة العرفانية، مجلة النقد الأدبي، فصول فصلية محكمة، الإدراكيات (م 4/25)، (ع100)، 2017.
4. ذهبية حمو الحاج، مقدمة في اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب الأكاديمية منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولودي معمري، تيزي وزو أيام 13/12/11، (ع14)، 2010.
5. عبد الرحمان طعمه محمد، بيولوجيا اللّسانيات، مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللّساني، من منظور اللسانيات العصبية، (مج8)، الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 37 سبتمبر 2016.
6. عبد الكريم حيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللّغات واكتسابها دراسة لغوية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، وحدة بحث اللساني وقضايا اللّغة العربية في الجزائر، ورقلة، ديسمبر 2017.
7. عروسي، الرهانّات السياسية والاقتصادية للترجمة في عصر العولمة، جامعة أحمد جلالي اليابس تخصص اللسانيات والترجمة سيدي بلعباس، الجزائر، 2015.
8. غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات العرفانية ومبادئها عامة، جامعة طيبة، كلية الآداب واللغات، (د.ت)، (د.ط)، سعودية.
9. محمد طه: علم المعرفة، آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (ع1)، الكويت، 2006/09/01.

10. هيلا عبد الشهيد الأبعاد التأويلية لنظرية الاستعارة المفاهيمية في الفن الرقمي ودورهَا في إثراء القيم الجمالية للمتعلم، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق، 2016.

خامسا: الرسائل العلمية

1. جميلة كرتوس الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية، لماذا تركت الحصان وحيدًا، لمحمود درويش أنموذجًا، رسالة ماجستير في تحليل الخطاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو، الجزائر، 2011.

سادسا:المواقع الالكترونية

1. حسن مدن، الطغاة يجلبون الغزاة، https//:www.alkhaleej.com[1]
2. حلا المرعي، من أقوال أرسطو https://Www.mawdoo3.com
3. عبد الله بن بجاد العتيبي، اليمين ومنفقو اليسار. https//:www.alarbya.net
4. علا علي فهمي، معنى أن تكون خائناً https://www.aljazeera.net
5. على ياحي، أجيال جديدة من الطوارق ما الذي تغير https//:WWW.ENDEPENDENT.com
6. عماد البليك، هذه حكاية اتجاهات الخرائط... لماذا يكون الشمال في الأعلى https//:www.alarabiya-ne
7. لحبيب آيت صالح، غريب في الوطن، https//: www.aljazeera.net

سابعا: مجموعات شعرية:

1. رياض بوحجيلة، لا شيء يستدعي ابتسامتك، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2015.
2. سامية عِليوي، مَا لَمْ يَفْهَمْهُ شَهْرَيَار، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، (ط1)، 2024.

3. علاوة كوسة، تهمة المتنبي، دار الفردوس للنشر والتوزيع، (ط1)، .2023.

4. محمد الأمين سعيدي، ضجيج في الجسد المنسيِ، منشورات ليجوند، الجزائر، (ط1)، 2009.

5. يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيار، دار بهاء، قسنطينة، الجزائر، (ط1)،2002.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

بسملة: .....

شكر وعرفان: .....

إهداء: .....

مقدمة: .....أ

مدخل: 5

الفصل الأول: الاستعارة العرفانية

1-2-آليات اشتغال الاستعارة العرفانية: 18

1-3- نظريات الاستعارة العرفانية: 19

1-3-1- نظرية الإسقاط: 19

1-3-2- نظرية المزج المفهومي: 20

1-4 أنماط الاستعارة العرفانية: 21

1-4-1-الاستعارات الوضعيّة: 21

1-4-1-1-الاستعارات الأنطولوجية / الوجودية Ontological Metaphors: ..22

1 -4-1-2-استعارات الكيان والمادة: 22

1-4-1-3 الاستعارات التشخيصية: 24

1-4-1-4استعارات الوعاء: 24

1-4-1-5-الاستعارات البنوية: 26

1-4-2-الاستعارات غير الوضعية (الإبداعية / التخييلية): 31

الفصل الثاني: تَجَليَات الاستعَارات الفَضَائيّة في نَمَاذج مُختَارَة من الشعر الجَزائري المُعَاصر

نماذج مختارة من الشعر الجزائري المعاصر 35

خاتمة: 48

مكتبة البحث ..... Erreur ! Signet non défini.50

الملخص 60

الملخص

الملخص

تمثل استعارات الاتجاه نوعا من أنواع الاستعارات الوضعية التي وضعها جورج لايكوف ومارك حونسون، ويقصد بها تلك الاستعارات التي تحضر في كلامنا اليومي مستثمرة اتجاهات فيزيائية معلومة، وقد حاولنا أن نستخرج هذه الاستعارات في الشعر الجزائري المعاصر من خلال نماذج مختارة.

Abstract :

Directional metaphors are a subset of positional metaphors, as outlined by George Lakoff and Mark Johnson. These metaphors utilize physical directions to impart meaning in our daily interactions. We sought to extract these metaphors from contemporary Algerian poetry using selected models.